وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسـي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: الأساليب الثورية لمواجهة السياسة الاستعمارية خلال المرحلة الأولى منه

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د"

إعداد الطالبتين:

- الزهرة زايدي
- خلود الوافي

إشراف الأستاذ :

- موهوب مبروك

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــــة
مها عيساوي	أستاذ محاضر–أ–	رئيســـــــاً
موهوب مبروك	أستاذ مساعد–أ–	مشرفـــا ومقرراً
محمد دام	أستاذ مساعد–أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

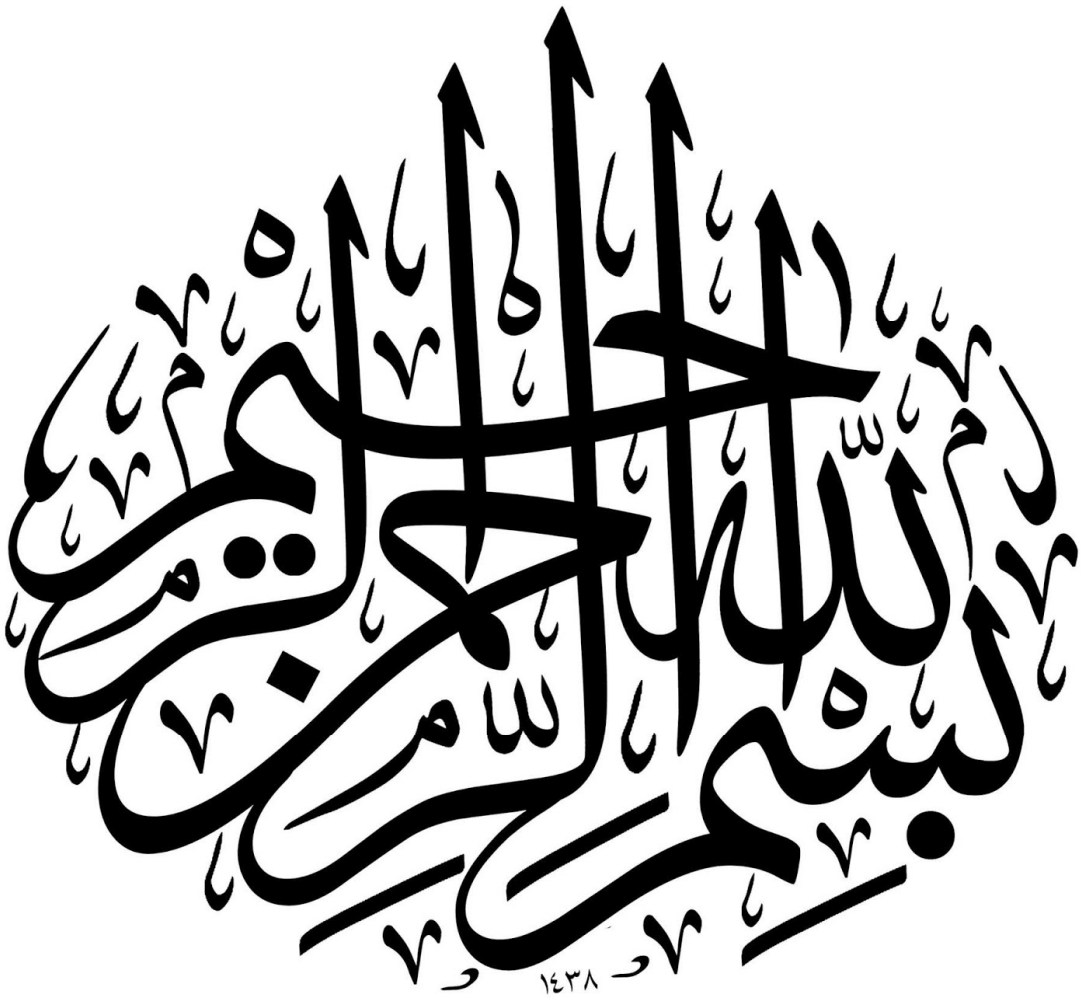
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): خلود الواعي .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 114367454 الصادرة بتاريخ: 2019/04/17

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

الأساليب التوعوية لمواجهة السياسة الإستعمارية خلال المرحلة الأولى منها

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في 2020/06/09

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... زايدي الزهرة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 115827916 الصادرة بتاريخ: 2019/07/29

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

..... الأساليب التربوية لمواجهة السياسة الاستعمارية .....
.....
خلال المرحلة الأولى سنة .....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 26/02/2020.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ك.ت.أ/ك.ع.إ.إ/ج.ع.ت.ث/ 2020

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : ...مهدي.....مبروك.....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☒ دكتوراه ل.م ☐ دكتوراه ع ☐ ☐

المعنونة بـ :
الأساليب التربوية لمواجهة السياسة الاستعمارية
خلال المرحلة الأولى سفاء.

تخصص :
تاريخ الثورة

من إعداد الطلبة:

- 01 ..الزهرة.زايدي.....
- 02 ..حلود.الوافي.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 09/06/2020

إمضاء الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

الحمد لله الذي فتح علينا ويسر لنا أمورنا, وشَرحَ صُدُورنا وأحاطنا برحاب العلم والمعرفة نتقدمُ بخالص الشكر والتقدير لمن كان لنا دليلاً يُرشدنا حتى آخر لمسة من عملنا إلى الدُكتور والمُؤطر موهوب مبروك, وإلى الدكتور الدام محمد, والدكتورة مها عيساوي, وإلى كُلّ أساتذتنا الأجلاّء والطاقم الإداري في قسم التاريخ والآثار وأقُولُ بارك اللّه فيكم على كلّ مَجهوداتكم المبذولة من أجل السهر على تعليمنا وتدريسنا, وأقُولُ لكم لن أنسى فضلكم أبداً.

وفي الأخير أسألُ اللّه تعالى التوفيق في عملنا وأن يمنحنا القُدرة على مواصلة البحث والمعرفة , وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

قائمة المختصرات

ح: حرب.

ع ح: حرب العصابات..

ق 19: القرن 19.

ع: عملية

مج: مجموعات.

ص: صفحة.

ج: الجزء.

(54- 56): (1954- 1956).

(ط): الطبعة.

(ج. ت. و): جبهة التحرير الوطني.

(ج): جيش.

(ح. إ. ح. د): حركة انتصار الحريات الديموقراطية.

(م): ميلادي.

(و. م. م): الولايات المتحدة الأمريكية.

(د. ط): دون طبعة.

تر: ترجمة.

(د. س): دون سنة.

(أ.م): الأمم المتحدة

الفهـــرس	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول: الثورة التحريرية بين ظروف الاندلاع وخطوات التفجير	
مقدمة الفصل	7
المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة	8
المبحث الثاني: الاجراءات الأولية لاندلاع الثورة التحريرية	11
المبحث الثالث: أهداف الثورة الجزائرية	20
المبحث الرابع: المواقف المختلفة من اندلاع الثورة التحريرية	23
خلاصة الفصل:	40
الفصل الثاني: ركائز السياسة الفرنسية في مواجهة الثورة	
مقدمة الفصل	43
المبحث الأول: الحرب النفسية دلالتها وآليات تنفيذها	44
المبحث الثاني: تطويق الثورة وتحقيق مبدأ الفصل	52
المبحث الثالث: المخططات السياسية والإعلامية	56
خلاصة الفصل	62
الفصل الثالث: أساليب المجابهة الثورية للسياسة الفرنسية المنتهجة ضد الثورة	
مقدمة الفصل	64
المبحث الأول: موقف ورد فعل الجزائريين على المخططات الفرنسية عسكريا	65
المبحث الثاني: أساليب مواجهة الثورة للاستعمار الفرنسي إعلاميا	82
المبحث الثالث: جهود الوفد الخارجي في الجانب السياسي	85
خاتمة الفصل	91
خاتمـــــــة	93
الملاحق	97
المصادر والمراجع	111
الملخص	

مقدمـــة

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أبرز وأروع صور الكفاح واعظم ثورة في العالم العربي والإسلامي وفي العالم بأسره، التي عاشها الشعب الجزائري واحتضنها طيلة قرن و 32 سنة، تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم، الذي حاول مسح ومحي الشخصية العربية الإسلامية، لكن الشعب الأدبي الحر لم يستلم ولم يغفل عن مقاومة الاحتلال وقد توجهت هاته المقاومة بثورة رغم إمكانياتها البسيطة لمواجهة الاستعمار، وحين كان اندلاع ثورة أول نوفمبر هو الشعلة الأولى للحرب والقرار النهائي للعمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، الذي سلطه العذاب وقيود القصر والعدوان على عموم الأهالي الجزائريين، ومن أجل تجسد وتحقيق الحرية كهدف ومطلب إنسانين إلا انها كانت المواجهة العسكرية ضد القوات الاستعمارية الفرنسية المدعومة بالعتاد الحربي خيارا مسيرا بالنسبة للجزائر، بين الذين تكبدوا في حربهم غير المتكافئة مع القوى الاستعمارية خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وقد استعملت فرنسا جل الوسائل لقمع الثورة وإخماد قتيلها عن طريق أساليب سياسة وعسكرية، كما ان ردود الأفعال الداخلية والخارجية للثورة كان لها تأثير على مسار الثورة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع الأساليب الثورية لمواجهة السياسية الاستعمارية خلال المرحلة الأولى منها، يرجع الى عدة عوامل.

- **أولا: سبب ذاتي:** هو رغبتنا الشخصية والملحة في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع.
- **ثانيا: سبب موضوعي:** بناء على دراستنا هذه حاولنا كشف الستار عن السياسة الاستعمارية تجاه الثورة التحريرية عامة والمدنيين الجزائريين بصفة خاصة والجهود التي بذلتها بالمقابل جبهة التحرير الوطني من أجل تقرير المصير من خلال العمل العسكري والسياسي على كافة الأصعدة، وإبراز قوة

الثورة على تجاوز المشاكل التي تقع للشعب وإبراز المساهمات في الدعم المعنوي للثورة والثوار من خلال الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني وجيشها.

- كما أن موضوع الدراسة له واقع في قلوبنا واستمالة افئدتنا أثار فينا نشوة العزة والفخر الذي ننعم به الأن في ظل الحرية والإسلام، كما ان تحديد الإطار الزماني لهذا الموضوع من 1954 الى 1956 كون هذه الفترة عرفت جبارة للسلطات الفرنسية للقضاء على الثورة.

الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع لا بد من طرح الإشكالية وبعض التساؤلات الفرعية.

- ما مدى فعالية أساليب المجابهة الثورية للسياسة الاستعمارية في إثراء المسار الثوري؟

التساؤلات الفرعية:

-فيما تمثلت أهم ظروف اندلاع الثورة على الصعيدي الداخلي والخارجي وفي ما تكمن أهدافها.

-ما هي الاستراتيجيات الاستعمارية المتبعة في قمع الثورة داخليا وخارجيا؟.

-ما هي مساعي الشعب الجزائري والثورة في مجابهة المخططات الاستعمارية القمعية والإغرائية عسكريا وسياسيا؟.

الخطة

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا إلى تقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة و03 فصول وخاتمة حيث أننا خصصنا في هذا الفصل الأول للثورة التحريرية بين ظروف الاندلاع وخطوات التفجير.

ويتفرع هذا الفصل الى أربعة مباحث، المبحث الأول الذي يتحدث عن ظروف اندلاع الثورة التحريرية، المبحث الثاني ويتضمن خطوات تفجير الثورة و أما المبحث الثالث فهو بتحدث عن أهداف الثورة التحريرية كما خصصنا المبحث الرابع على المواقف المختلفة من اندلاع الثورة. إقليمية، محلية، عالمية.

اما عن هيكلة الفصل وما جاء فيه والذي عملنا فيها على حصر أهم ركائز السياسة الفرنسية لمواجهة الثورة 1956 والذي قسم الى ثلاث مباحث المبحث الأول الذي تناولنا فيه الحرب النفسية وآليات تنفيذها على غرار المبحث الثاني الذي تناولنا فيه أساليب تطويق الثورة من إقامة محتشدات وإنشاء مناطق محرمة وإعلان حالة الطوارئ، أما المبحث الثالث الذي خصص للمخططات السياسية الإعلامية وأهم الإصلاحات التي جاء بها السياسة الفرنسيون ثم يليه الفصل الثالث تحدثنا فيه عن أساليب المجابهة الثورية للسياسات الفرنسية المنتهجة ضد الثورة ويتضمن ثلاثة مباحث، حيث نجد في المبحث الأول موقف ورد فعل الجزائريين على المخططات الفرنسية. عسكريا من خلال حرب العصابات وهجومات الشمال القسنطيني، معركة الجرف، مؤتمر الصومام ودوره في إعادة بناء الهيكلة العسكرية، أما المبحث الثاني إعلاميا تتضمن أساليب المجابهة الثورية الجزائرية على فرنسا من خلال جريدة المجاهد، إذاعة صوت الجزائر الحرة، أما المبحث الثالث توجد به جهود الوفد الخارجي في الجانب السياسي من خلال المشاركة في مؤتمر باندونغ ومساعي تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة. وفي الأخير خاتمة موضوعنا.

المنهجالمعتمد:

وللإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية المنبثقة عنها وبناءا على هذه الخطة من أجل الإلمام بكل الجوانب المختلفة لهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا في عرض الأحداث وسردها وفقا لتسلسل زمني ولتحليل

والمناقشة ووصف الأحداث معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي الذي يحلل الوقائع ويدرس المادة العلمية بحثا عن الحقيقة.

المصادر والمراجع

اعتمدنا في كتابة هذا الموضوع المتعلق بأساليب الثورية لمجابهة السياسة الاستعمارية خلال المرحلة الأولى منها على مصادر مراجع أساسية والتي يمكن تصنيفها على النحو الآتي.

أولا: المصادر

كتاب جذور أول نوفمبر لصاحبه بن يوسف بن خدة يعد من أهم المصادر التي درست الفترة الأولى من اندلاع الثورة، وكذا كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض محمد حربي، كما اعتمدنا على كتاب ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة اول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر لمولود قاسم نايت قاسم الذي استقينا منه معلومات حول استراتيجية العدو على اندلاع غرة أول نوفمبر.

ثانيا: المراجع

- محمد لحسن ازعيدي لكتابه مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956- 1962).
- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر، المعاصر، ج2، وكتاب فرنسا و الثورة الجزائرية (54- 58) لغالي العربي وكتاب لخضر شريط وآخرون استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية.

الصعوبات:

وكأي بحث ودراسة لم يخلو طريقنا خلال دراستنا لهذا الموضوع من عراقيل وصعوبات والتي نذكر منها:

- قلة المراجع بالأخص الفصل الثاني وهذا يعود الى الظروف الصحية التي تمر بها البلاد.

ومهما كانت الصعوبات فهي من الأمور المتوقعة في درب أي باحث ونرجو أن نكون قد ألممنا وأحطنا بموضعنا هذا وفق توجيهات أستاذنا الكريم.

الفصل الأول:

الثورة التحريرية بين ظروف الإندلاع وخطوات التفجير

مقدمة الفصل:

ارتبط اندلاع الثورة التحريرية بجملة من الظروف الداخلية التي تفاعلت مع مجموعة من العوامل الإقليمية والدولية لتدفع بالقضية الجزائرية نحو خيار العمل المسلح وعليه فإن هذه الأخيرة لم يكن تفجيرها من محض الصدفة وإنما جاء كحتمية تاريخية لتطور الأوضاع خاصة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، كما ارتبط العمل الثوري بعملية تنظيمية محكمة من حيث الأهداف والوسائل الكفيلة بإنجاحه وذلك من خلال تلك الخطوات التحضيرية التي مرت بها عملية التحضير والتي توجت بالإعلان عن اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر، وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي: ما هي أهم خلفيات وأصول اندلاع الثورة؟ وما هي أهم الخطوات التحضيرية لذلك؟ وما أبرز المواقف المترتبة عن عملية التفجير؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال التعرض لحيثيات هذا الفصل.

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة

أ/ الظروف الداخلية: (المحلية):

هناك عدة ظروف مهدت لقيام الثورة وفي مقدمتها مجازر 08 ماي 1954، التي ذهبت ضحيتها 45 ألف شهيد من أبناء الجزائر وقد ساهمت بدورها على إعادة بناء الحركة الوطنية، ولا سيما المناضلين الشباب لحزب الشعب الجزائري المنحل في ذلك الوقت الذين عمدوا على تشكيل التنظيمات السرية، حتى إنتهت بميلاد جبهة التحرير الوطني واندلاع ثورة أول نوفمبر[1].

منذ مجازر 08 ماي 1945 كثر الظلم والاعتداء على النفس والأملاك والأعراض ومحاولة طمس معالم الهوية الوطنية في المدن الجزائرية ومحاربة الإسلام وتعاليمهن واعتماد اللغة الفرنسية كلُغةٍ رسمية إضافة إلى منع تعلم اللغة العربية[2].

حيث كان منطلق مجازر 08 ماي 1945 شأنها شأن الأعمال العظيمة والتحولات العميقة في حياة الشعوب[3]، بالرغم من النتائج الوخيمة لمجازر 08 ماي 1945 إلا أنها بنيت للشعب الجزائري عقم الكفاح السياسي وضرورة الانتقال للعمل المسلح، وهذا ما جعل مفهوم الثورة يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين[4].

- استغلت السلطات الاستعمارية الفرنسية مجازر 08 ماي 1945 للانقضاض على تيارات الحركة الوطنية الفاعلة والانتقام منها بمبرر دورها في الدعوة والتحضير لتلك المظاهرات التي شهدتها مدن الجزائر المستعمرة فلجأت الى اعتقال زعمائها والزج بهم في

---

[1] محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956- 1962)، د ط، دار هومة بوزريعة، الجزائر، ص 45.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ت ر نجيب عياد، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 1994، ص 55.

[3] زغيدي وآخرون، أحداث 08 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، الجزائر 1995، ص 09.

[4] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين الى خروج الفرنسيين (814ق م- 1962)، د ط، دار العلوم، باتنة، 2003، ص 245...248.

السجون إذا أعتقل فرحات عباس حينما كان بصدد تهيأ والي سطيف بينما أبعد مصالي الحاج الى الكنغو وفرضت الإقامة الجبرية على البشير الإبراهيمي، ونتج عن هذا شل الحياة السياسية الى حين[1].

– اندلاع أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمكنت من عقد مؤتمرها الثاني لشهر أفريل 1953، وهو الأول منذ 1947 ولم تكن حركت انتصار الحريات الديمقراطية سوى خلف إرادة حزب الشعب لخوض المعارك الانتخابية.

– توالي الانتخابات المزيفة إبتداء على مستوى الدوائر 1949 إلى تلك التي أجريت على مستوى البلدان سنة 1953[2].

– في فيفري 1947 استطاع الجيل الجديد، من المناضلين تكوين منظمة خاصة ذات طابع عسكري، ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل إنبثقت عنها جبهة التحرير الوطني.

– رغبة الشعب الجزائري بالتحرر والعيش بكرامة وبمسكه بالكثير من الشعارات، الواقعية مثل: الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني[3].

– أزمة المصاليين والمركزيين: في الوقت الذي كانت فيه اللجنة الثورية للوحدة والعمل تقوم بالأعمال وتسابق الزمن كان الصراع حاد بين المصاليين والمركزيين، حيث أعلن مصالي الحاج عن عقد مؤتمر في "هورنو" ببلجيكا في 14 و 15 و 16 أوت 1954م وقرروا فيه حل اللجنة المركزية وفصل بعض الأعضاء منها سبب الانحراف السياسي والأخطاء الكبيرة وأنشئوا جريدة الأمة الجزائرية لتنطق باسمهم، حيث قامت اللجنة

---

[1] Bou alem Bourguiba ,Les syndicalistes ALGERIEN; CODITION DAHLALE LENGALGER, ,2006P68.

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البحث، 1984، ص 55.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ت ر، مسعود حاج، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 177.

المركزية بعقد مؤتمر إستثنائي في منتصف أوت 1954م كرد فعل على المصاليين وأنشأوا جريدة الجزائر الحرة لتنطلق باسمهم، وأخذت الجريدتان تتبادلان التهم[1].

– أزمة الحركة الوطنية وهي في نظرنا من أهم جميع الأسباب التي تفجرت نتيجة اصطدام جيلين، الجيل القديم الذي ألف الحياة السياسية والصراعات وجيل الثورة الذي يهدف إلى الكفاح المسلح[2].

ب/ الظروف الخارجية (دولية):

– ساعدت الظروف الخارجية في نجاح إنطلاق الثورة في هذه المرحلة بالذات، التي تمثلت في انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو بالهند الصينية سنة 1954[3]،التي برهن عليها الشعب الفيتنامي، حيث إكتسبت هذه الحرب الخبرة في جميع الميادين للمواطنين الجزائريين، خاصة في حرب العصابات التي سيعتمد عليها الثوار فيما بعد لمواجهة جيوش الجنرالات الفرنسيين التي أدت إلىانهيار سمعة فرنسا وضعف موقعها الدولي[4].

– إشتداد المقاومة في تونس والاستعداد الذي أبداه قادة الثورة في جويلية 1952م، بمصر لدعم الثورة في الجزائر، التي مثلت كلها أرضية خصبة ومشجعة على مباشرة العمل المسلح في الجزائر[5].

[1] عامر رخيلة، 08 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ص 146 ...150.

[2] بن خدة، المصدر السابق، ص 177.

[3] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954– 1962)، ط2، دار الثقافة، الجزائر، 2013، ص 14 ...16.

[4] الزبيري، المرجع السابق، ص 55.

[5] مقلاتي، المرجع السابق، ص 17.

المبحث الثاني: الإجراءات الأولية لاندلاع الثورة التحريرية

أ- خطوات تفجير الثورة

1- إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

لم تفتر همة أعضاء المنظمة العسكرية السرية، أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب، بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب، وكشف الثوريون وتيرة الاتصالات والتشاور فيما بينهم لإيجاد مخرج للوضعية الصعبة، وكان بوضياف وديدوش مراد من العناصر الأولى الداعية لتنسيق جهود قدامى المنظمة الخاصة، ووجد دعما معتبرا من بن بو لعيد، والتحقَ بهم بن بولعيد، وإلتحق بهم بن مهيدي وبيطاط[1]، وهذه المجموعة التي كان بوضياف منشطها إقتنعت بضرورة الخروج من الأزمة بإعلان الثورة المسلحة وفي 23 مارس 1954 عقد اجتماع بالجزائر العاصمة أعلن فيه عن تشكيل هيئة ثورية جديدة باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل*، وقد شكلت قيادتها أربعة مناضلين وهم بوضياف وبن بولعيد، ومحمد دخلي ورمضان بوشوبة وهما من المسؤولين المركزيين[2].

وقد حاول أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التوفيق بين الجناحين المتنازعين، لكنهم فشلوا فقاموا بالكشف عن هذه الخلافات للشعب، وعملوا على إقناعه بأهداف اللجنة الثورية وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية واشتراك الشعب فيها، وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها[3]، وتدريب المتطوعين على فنون الحرب وبذلك استطاعت اللجنة الثورية أن ترفع

---

[1] زغيدي، المرجع السابق، ص 58.

*تأسست في 23 مارس 1954، بمبادرة مشتركة بين أعضاء اللجنة المركزية لـ (ح إ ح د) منهم حسين ومحمد دخلي وسيد علي عبد الحميد وبعض قدماء (م ح) كان هدفي تأسيسها هو احتواءالأزمة وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين مركزيين والمصاليين، وإجراء إتصالات مع الأطراف المختلفة: للمزيد ينظر عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962) الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، 2006، ص 384.

[2] رخيلة، المرجع السابق، ص 156.

[3] بن خدة، المصدر السابق، ص 57.

من معنويات الشعب، وتوحيده وتهيئته للثورة، وشرعت في الأعداء للثورة والتخطيط لها وقد حطت اللجنة الثورية للوحدة والعمل* في 20 جويلية 1954[1].

2- إجتماع الإثنين والعشرين:

دعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل العناصر الثورية لعقد اجتماع الاثنين والعشرين* بتاريخ 25 جويلية 1954 بالعاصمة، بسرية تامة، في منزل المناضل إلياس دريش بصا لمبي، وقام القادة الخمسة بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وديدوش مراد وبيطاط دورا هاما في تنظيم وتوجيه الاجتماع وقد ضم هذا الاجتماع *22 فرد من أبناء الجزائر المناضلين، المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة، وتأسيس جبهة التحرير الوطني رائدة ثورة التحرير[2].

فتم الاجتماع في موعده وصرح محمد بوضياف قائلا: «كانت الجلسة بقيادة مصطفى بن بولعيد أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات من طرف المجموعة كلها».

وتمثلت النقاط المطروحة في:

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها.
- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب.
- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950- 1954[3].

---

*أنظر المحق رقم(1)، ص 97..

[1] بن خدة المصدر السابق: ص 58.

* محمد بوضياف, العربي بن مهيدي, ديدوش مراد, رابح بيطاط, الزُبير بوعجاج, عثمان بولزداد, محمد مرزوقي, بوشعايب أحمد, سويداني بوجمعة, عبد الحفيظ بوصوف, عبد المالك رمضان, عبد القادر العمودي عن منطقة وهران, لخضر بن طوبال, عمار بن عودة, زيغود يوسف, باجي مختار, مشاطي محمد, حباشي عبد السلام, السعيد بوعلي, رشيد ملاح, واعتذر خليفي عبد القادر وأناب عنهُ عبد الرّحمان قاسي عبد الله فرفضَ ديدوش قُبوله ولم يحضُر كريم وأُعُمران ولكن إبن بولعيد تكلم باسمها للمزيد يُنظر يحي بوعزيز, الثورة في الولاية الثالثة, (1954-1962), ط1, دار الأمة, 2004, الجزائر, ص36.

*أنظر الملحق رقم (02)، ص 98.

[2] زغيدي، المرجع السابق، ص 57.

[3] مقلاتي، المرجع السابق، ص 22 ...24.

- أزمة الحزب وأسبابها العميقة من أجل معرفة الصدام بين خط إعادة البناء للإدارة والتخمينات الثورية للقاعدة، الأزمة التي كانت نتيجتها مقاطعة الحزب وعدم صلاحيته.
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، بالنسبة للأزمة والمركزيين.
- وانتهى التقرير بكلمات << نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل>>[1].

وهكذا صوت الجميع في نهاية المطاف على لائحة تندد بسياسة القادة المسؤولين عن أزمة الحزب، وتدعو الإطارات الثورة إلىاتخاذ الموقف وإعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الوطن[2].

3- اجتماع 23 جوان 1954:

تم فيه دمج وتوحيد أعضاء المنظمة السرية وتدريب المناضلين وجمع الأسلحة، وكلف بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، وقد عين كريم بلقاسم*عضوا سادسا في اللجنة كما ألحق بها ممثلو الوفد الخارجي الثلاث، بن بلة وخيضر** وآيت أحمد وذلك بعد الاتفاق في

[1] مقلاتي، المرجع السابق، ص25, 26.

[2] زغيدي، المرجع السابق، ص 60.

* ولد بذراع الميزان كان موظفا بإدارة البلدية تلقى منصب الولاية الثالثة (القبائل) وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، نائب رئيس الحكومة المؤقتة وأخيرا رئيس ج ت و في مفاوضات موقع إتفاقيات إيفيان، للمزيد ينظر جودي آتومي وقائع شن الحرب في الولاية الثالثة (القبائل) 1956- 1962، ج 1، ص 354.

** ولد ببسكرة بدأ عمله كعامل بسيط ثم أصبح مناضلا في حزب الشعب قبل الحرب ع 2 أصبح ينطق اللغة العربية والفرنسية وتكون تكوينا سياسيا ممتازا ساهم في نشر الشبكة السرية لحزب الشعب كان عضو للجنة الثورية الوحدة والعمل للمزيد ينظر جريدة المجاهد، هؤلاء هم القادة السياسيون العسكريون، العدد 11، 01/ 11/ 1957، ص 13.

اجتماع بيرف بسويسرا في جويلية 1954 بين بن بلة وبوضياف وبن بولعيد وديدوش مراد على الخطوط الرئيسية لمشروع الثورة.[3]

ونظرا لأهمية القبائل جغرافيا ووجود عدد كبير من المناضلين فيها قررت اللجنة الاتصال بكريم بلقاسم ولكنه لم يؤدي إلى نتيجة، وفي أوت 1955م إقتنع كريم بلقاسم بالوقوف إلى جانب الثوريين، وبذلك أصبح هو سادسها وعين أوعمران مساعده الأيمن، وبذلك قد سطر الستة الأوفياء للحزب الذي ينحدرون منه بهدف الكفاح المسلح وإقامة الدولة الجزائرية الديموقراطية الاجتماعية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية[1].

ب/ التحضيرات الإستعجالية للثورة:

إنطلقت اللجنة الخماسية المنبثقة عن اجتماع 22 في تحضيراتها للثورة، بالبحث في حل للقضية الشائكة في التنظيم الثوري، الذي يمثل كافة التراب الوطني، والمتمثلة في بلاد القبائل حيث نظمت عدة لقاءات مع ممثليها بهدف إقناعهم للانضمام الى مجموعة 22، وكانت هذه اللقاءات بين محمد بوضياف*، ديدوش مراد**، مصطفى بن بولعيد، كممثلين لمجموعة 22، ومن جهة أخرى بين كريم بلقاسم و أعمر أوعمران كممثلين البلاد القبائل ولكنهم فشلوا في هذه اللقاءات ولم يتوصلوا الى أي نتيجة بسبب إنحياز المنطقة الى المصاليين، وعدم موافقة بلاد القبائل لانضمامهم الى مجموعة 22 لأنهم كانوا يعتقدون أن التنظيم الثوري الجديد منحازا الى

---

[3] مقلاتي، المرجع السابق، ص 28.

[1] بن خدة، المصدر السابق، ص 345.

* ولد في المسيلة 23 جوان 1919 إنظم الى حزب الشعب الجزائري في مرحلته السرية ويعتبر من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 من الداعيين لإجتماع 22 كون فدرالية تابعة لجبهة التحرير وبعد إستقلاله الشاذلي بن جديد 1992 إغتيل أثناء خطابه في عنابة وللمزيد ينظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة، دار الثقافة، ص 256.

** ولد بالعاصمة في 1922 وانخرط في ج ش 1945 والمنظمة الخاصة 1947, أعطى الأولوية للعمل السياسي على العسكري, إستشهد في 1955. للمزيد ينظر: عثماني مسعود, مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث , دار الهدى, عين مليلة, الجزائر, 2009, ص45.

اللجنة المركزية[1]، ثم نظم لقاء آخر في العامة جمع مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة، يوسف زيغود، مع عمرو اوعمران على إنفراد حيث إشترط عمرو وشرط واحد وهو أن اقسم لهم بان المركزيين وراء العملية وحينئذ شاركت بلاد القبائل في إندلاع ثورة أول نوفمبر، واختير كريم بلقاسم ليكون ممثل للقبائل الكبرى والصغرى لتصبح اللجنة من ستة أعضاء، وأصبحت منطقة القبائل قوة فاعلة للثورة وشرعت في التحضير المادي والمعنوي لها[2].

ج/ التحضيرات المادية والبشرية لتفجير الثورة:

إن التفاصيل التاريخية للاتجاه الثوري في التحضيرات المادية والبشرية للانطلاق في العمل المسلح تفصلها 3 شهادات رئيسة الأولى: لمحمد بوضياف، والثانية عبد الحميد مهري* والثالثة لعيس كوشيدة بالإضافة الى شهادات أخرى تتفق جلها على أن الفترة الممتدة من 1952 الى 1954 كانت فترة حرجة[3].

في البداية كانت إنطلاقة عملية التسليح محلية، شملت حتى ضع القنابل، حيث قدم القادة بن بولعيد، بيطاط، بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف دروس للثوار في التدريب على تفجير الثورة[4].

---

[1] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954, بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية, د ط, دار المعرفة, باب الوادي, الجزائر, 2010, ص85.

[2] بومالي، المرجع السابق، ص88.

* ولد يوم 3 افريل 1926 بمدينة الخروب من حافظي القرآن الكريم، إنخرط في حزب الشعب ثم بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح عضو في اللجنة المركزية إلتحق بالوفد ج ت و في الخارج سنة 1955، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ نقل منصب وزير شؤون في شمال إفريقيا توفى في 30 جانفي 2012، للمزيد ينظر: لزهر بديدة، المرجع السابق ص 258، 259.

[3] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار الأمة، الجزائر، 2015 ص 72.

[4] بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت الثورة الجزائر، ط1، دار النفاس، بيروت، 1982، ص 130.

فقد لاحظ لجنة السنة أن السلاح والمال يعاني نقصا كبيرا، ورغم ذلك قرروا إعلان الثورة وتفجيرها، ففي صيف 1954 أعطت اللجنة الأمر للاستخراج السلاح من المخازن الأرضية لتنظيفه وإصلاحه، وتوزعيه في يوم 08 أكتوبر 1954 من قرية الحجاج بالأوراس على خمس مراحل:

المرحلة الأولى:تكفل مصطفى بن بولعيد وشجاني بشير، بحمل كمية كبيرة من السلاح إلى تيزي وزو.

المرحلة الثانية: تكفل أيضا بن بولعيد وشحاني بنقل شاحنة أخرى الى ذراع الميزان.

المرحلة الثالثة: نقلت شاحنة أخرى الى بريكة.

المرحلة الرابعة:في 12- 10- 1954 أخذ عمار معاش 49 بندقية بذخيرتها من قرية حجاج.

المرحلة الخامسة:ليلة 21 أكتوبر وزع السلاح على مناضلي قرى الأوراس[1].

قامت اللجنة السداسية بوضع خطة محكمة لاستكمال التحضيرات المادية والبشرية، وكان التركيز والتأكيد بالحضور على ما يلي:

1- التأكيد على مواصلة ضم الأعضاء السابقين في المنظمة العسكرية السرية، في التنظيم الثوري الجديد وحصر أسماء المتدربين والمدرسين، وتسجيل أنواع وأرقام أسلحتهم وعدد الخراطيش التي يحملها كل متدرب، وتنظيم دورات تدريبية على صناعة القنابل.

2- التأكيد على مواصلة البحث عن السلاح والأموال، والاستعانة بمبالغ الاشتراكات في شراء السلاح واللباس العسكري والأدوية[2].

[1]وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962)، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، 2009، ص 23.
[2]أحسنبومالي، المرجع السابق، ص 93.

3- إعطاء الأوامر للقيام بعملية تصفية، وانتقاد دقيق في صفوف المناضلين، والحفاظ الذخيرة الحربية بإعطاء تعليمات بمنع استعمالها في الصيد والأعراس.

4- إعطاء الأوامر وتكوين لجان لدراسة الحالة النفسية والمعنوية للشعب، ومحاولة التعرف على مدى استعداده وتقبله لحدث إعلان الثورة[1].

5- إعطاء الأوامر بالتخلي عن فتح الجلسات باسم مصالي الحاج، أو باسم حزب حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، وفتحها باسم الشعب.

6- التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية تجنبا لنزعة المخاطر الفردية.[2]

د/ وضع اللمسات الأخيرة للثورة:

تم وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلاع الثورة التحريرية من طرف اللجنة الستة* في إجتماعي 10- 24/ أكتوبر 1954 الذين ناقشوا فيه قضايا هامة والتي تنصُّ على ما يلي:

1- إعطاء تسمية للتنظيم الذي كانوا بصدد الإعلان عنه ليحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل واتفقوا على إنشاء جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري الممثل في جيش التحرير[3].

2- تهدف المهمة الأولى للجبهة بالإتصال بجميع التيارات السياسية في الحركة الوطنية لحثها على الإلتحاق بالثورة وتجنيد الشعب لمواجهة الإستعمار الفرنسي.

3- تحديد تاريخ إندلاع الثورة الذي كان في ليلة الأحد الى ليلة الإثنينأول نوفمبر 1954* كتاريخ إنطلاق العمل المسلح يخضع لمعطيات تكتيكية عسكرية، منها

---

[1] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 109.

[2] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط1، مؤسسة إحدادن، القبة، 2007، ص 10.

*الملحق رقم (03)، ص 99.

[3] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، دار المعرفة، 2010، ص 171.

*الملحق رقم (04)، ص 100..103.

وجود عدد كبير من جنود وضابط جيش الاحتلال في عطلة نهاية الأسبوع يليها انشغالهم بعيد كل الفرنسين[1].

4- تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر 1954 (خالد وعقبة)[2].

5- تجديد خريطة المناطق وتوزيع المسؤوليات بشكل نهائي لتقسيم التراب الوطني الى خمس مناطق[3]. وهي كالآتي[*]:

- المنطقة الأولى (الأوراس): بقيادة مصطفى بن بو لعيد، شيحاني بشير خليفته[4].
- المنطقة الثانية (شمال قسنطينة): بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف وبعده باجي مختار ولخضر بن طوبال[5].
- المنطقة الثالثة (القبائل): بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمار اوعمران[6].
- المنطقة الرابعة (الجزائر): بقيادة رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني[7].
- المنطقة الخامسة (وهران): بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.

إندلاع الثورة التحريرية:

في ليلة 31 أكتوبر على الساعة الصفر، وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة إنطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق، وقدر عدد العمليات التي نفذها الثوار بـ 40 عملية إستهدفت مراكز الشرطة، الدرك، الثكنات وقدر عدد المجاهدين بـ 650 غير أن مصادر أخرى

[1] بومالي، المرجع السابق، ص 93.
[2] بسام العسلي، المرجع السابق، 43.
[3] لونيسي، المرجع السابق، ص 171.
[*] أنظر الملحق ر(05): ص 104.
[4] جبلي، المرجع السابق، ص، 111.
[5] الزبيري، المرجع السابق، ص، 111.
[6] إحدادن، المرجع السابق، ص، 11.
[7] لونيسي، المرجع السابق، ص، 172.

تشير الى 800 مجاهد وقدر عدد جنود الجيش الفرنسي بـ 50 ألف جندي بغض النظر عن الآلاف الآخر في قوات الشرطة والدرك[1]. وبلغت هذه العمليات حوالي 100 عملية في أكثر من 30 موقفا في المناطق الخمسة والكثير منها وقع في الأوراس والقبائل وفي شمال قسنطينة، أما في منطقة الرابعة فوقعنا هجمات محدودة في مدينة الجزائر، وفي سهل متيجة وفي المنطقة الخامسة تمركزت العمليات حول مدينة مستغانم وقرب الحدود المغربية وبالتالي فإن النصف من التراب الوطني وقعت فيه العمليات وتوجد به أغلبية السكان[2].

[1] زيغود يوسف، قيم ومواقف، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2013، عنابة، ص، 32.

[2] زغيدي، المرجع السابق، ص، 45.

المبحث الثالث: أهداف الثورة الجزائرية

أ/ الأهداف الداخلية (المحلية):

– التطهير السياسي بإعادة مسار الحركة الوطنية إلي نهجها الحقيقي[1]، والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح، التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي[2].

– إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[3].

– الإعلان عن قيام الثورة ضد الإستعمار الفرنسي، وميلاد جبهة التحرير الوطني لقيادتها[4].

– إسترجاع السيادة الوطنية المغتصبة، عن طريق الكفاح المسلح الذي يجب أن يتحول الى إنتفاضة عامة، تضعف الجيوش المعتدية وتحزب الاقتصاد الاستعماري، وتفرض جو الحرب الساخنة على فرنسا فتنقاد الى تفاوض كما حدده نداء الفاتح من نوفمبر 1954م[5].

– شرح الأسباب التي دفعت الى القيام بالثورة، وخاصة منها الأزمة التي عرفها، حزب الشعب وانقسامه بين المصاليين والمركزيين[6].

– تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية، لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري[7].

---

[1] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر في الجزائر، دار هومة للنشر للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 2010، ص، 164.

[2] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر، 2007، ص، 18.

[3] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، ط1، منشورات وزارة المجاهدين 200، ص 344.

[4] إحدادن، المرجع السابق، ص، 12.

[5] الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954– 1962)، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص، 9.

[6] إحدادن، المرجع السابق، ص، 13.

[7] هشماوي، المرجع السابق، ص 164.

– إسترجاع الأراضي المغتصبة وإخضاع مجالات الإنتاج، والتسويق والاستثمار الى التخطيط الذي يأخذ بعين الإعتبار واقع البلاد، وتغيير هيكلة إقتصادية واجتماعية التي وضعها الإستعمار طيلة الفترة التي بقيت في ديارنا، لتبقي الإنسان الجزائري في حالة تبعية دائمة تمنعه من الشعور بذاته، وتحول بينه وبين مسؤولياته ككائن له حق التصرف في شؤونه[1].

ب/ أهداف خارجية:

– توحيد الشعب الجزائري تحت راية جبهة التحرير الوطني[2].

– التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية[3].

– تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها العربي الإسلامي[4].

– التأكيد على تعاطف جبهة التحرير الوطني في إطار ميثاق هيئة الأمم المتحدة، مع جميع الأمم التي تساند القضية الجزائرية.

– لم تتجاوز نشاطات الوفد الخارجي في المرحلة الأولى للثورة على المستوى السياسي والدعائي البحث، حيث إعتمدت فقط على الشعارات والمقالات والخطب والإتصالات السياسية السرية التي كانت تهدف، الى عزل السلطات الفرنسية وسط الهيئات العالمية وفضحها داخل شعبها نفسه، وتكذيب ودحض الدعاية الفرنسية حول، وصف ممارسات جبهة التحرير بالأعمال الإجرامية والإرهابية وبعدم شعبية ومصداقيتها، وغيرها من الأوصاف لتغطية الأهداف الوطنية والإنسانية لحرب التحرير الوطني[5].

---

[1] زبيري، المرجع السابق، ص، 10.

[2] إحدادن، المرجع السابق، ص، 13.

[3] عمار ملاح، المرجع السابق، ص، 18.

[4] الغالي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954– 1958) دراسة في السياسات والممارسات، د ط، غرناطة، الجزائر، 2009، ص، 476.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 42.

- نشر الوعي السياسي وتعريف الجماهير بطبيعة وأهداف الثورة، وذلك قصد كسبهم لصف الثورة التحريرية[1].
- استعمال جميع الوسائل السياسية والعسكرية للوصول الى هذه الأهداف[2].

[1] هشماوي، المرجع السابق، ص، 165.

[2] إحدادن، المرجع السابق، ص، 13.

المبحث الرابع: المواقف المختلفة من اندلاع الثورة التحريرية

أ/ الموقف المحلي: (الموقف الشعبي، الجماهير الشعبية)

كان اندلاع الثورة مفاجئ، لأنها كانت محاطة بسرية تامة، استقبل الشعب الجزائري الثورة بالتأييد والمباركة[1]. لأنها السبيل الوحيد الذي بقي لهم لتحقيق إستقلال بعد فشل التجربة السياسية[2].

إن نظام التموين والتمريض، وتهيئة الألبسة، فكل ذلك من عمل السكان المدنيين، فالأمة الجزائرية كلها مجندة تجنيدا فعليا في هذه المعركة ولا يستطيع إنسانأن يدعي بأن جزائريا، واحد لم يقم بواجبه في هذا النضال الوحيد في العالم، فكل رجل مدني تابع لجيش من الجيوش عمل ضمن إطار قيادة، من القيادات العامة، فهنالك الفرق المدنية التي تعمل لتزويد الجيش بالمال، وهناك فرق تعمل على تهريب الأسلحة، وهناك فرق تقيم في ديارها نوعا من المستشفيات البسيطة التي يعمل بها الرجال والنساء لمعالجة الجرحى[3].

اتخذ قرار المشروع في الكفاح المسلح كما هو معروف في نطاق ضيق من طرف مناضلين محدودي العدد من قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

- **جماهير الأرياف:** تجاوبت جماهير الأرياف من اندلاع الثورة المسلحة نتيجة لتوفر بعض العوامل.

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص، 259.

[2] صالح بن النبيليفركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830- 1962)، دار العلوم، عنابة، 2012، ص، 310.

[3] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ص، 224، 225.

- **جماهير المدن:** كانت ردود فعلها على اندلاع الثورة تتراوح ما بين السلب والإيجاب وذلك بسبب وجود بعض العوامل التي أصبحت تتحكم في سلوكيات وتوجيه الجماهيري[1].

ب/ الموقف الإقليمي (الأحزاب):

1 – موقف المصاليين:

تفاجأ المصاليين كغيرهم بعمليات أول نوفمبر 1954، وكان مصالي الحاج* حينها في الإقامة الجبرية بفرنسا وكان يرى بأن الحركة الجديدة في صالح الثورة، ولكنه في نفس الوقت حريص على عدم تفريطه على قيادة الحركة المسلحة لصالح الآخرين[2].

حيث نجد أن المصاليين من البداية ناصبوا جبهة التحرير العداء، ثم انظم تدريجيا الكثير منهم إليها، وضل مصالي والأقلية الباقية معه على العناد حتى استرجاع الإستقلال، وهو الذي كان أول من نادى باسترجاع الاستقلال التام، وضل كذلك حتى قرب إندلاع الكفاح التحريري المسلح[3].

قد اختارالمصاليين خلال انعقاد مؤتمرهم في "مورنو"، العمل المسلح حيث كان الكثير من المناضلين في أوساط المغتربين أن مصالي وأتباعه هم أصحاب هذه المبادرة، وقد عمد هؤلاء الى تشجيع هذه الإشاعة والتسويق لها، حيث كانت القاعدة المناضلة في العديد من المناطق، لا سيما القبائل والجنوب، تضم الكثير من المثاليين الذين تمسكوا بمصالي وجيش التحرير

---

[1] بومالي، المرجع السابق، ص، 182.

* ولد يوم 16 ماي 1898 بتلمسان، حيد في الجيش الفرنسي، 1918، حيث أرسل الى جبهات القتال نهاية الحرب الامبريالية أسس نجم شمال إفريقيا بباريس 1986 نفي الى البرازافيل للمزيد أنظر، لزهر بديدة، المرجع السابق، ص، 274.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص، 259.

[3] مولود قاسم، كايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر وبعض ما أثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر، 2007، ص، 68.

الوطني مما أدى الى خلق نوع من الغموض، ودخول الطرفين في ما بعد في موجهات بين << الإخوة الأعداء>>[1].

2 – موقف المركزيون من اندلاع الثورة:

قامت جبهة التحرير الوطني بالإتصال بالمركزيين بهدف ضمهم الى صفوف الطلبة الثوريون كمحاولة لتفويت الفرصة على العدو من جهة واستفادة الثورة من خبرتهم النضالية الطويلة من جهة ثانية، ولكن المركزيين فضلوا المكوث في منازلهم غداة إندلاع الثورة المسلحة، الى أن داهمت القوات الاستعمارية منزلهم وأخذتهم الى السجون[2]، وكان المركزيون يعتبرون أن اندلاع الثورة المسلحة جاء في وقت غير ملائم، حيث كانوا يعملون على الإسراع في عقد اجتماع يضم الأحزاب، والشخصيات الفعالة في الساحة الوطنية حتى يتسنى لهم تجميع الطبقات الوسطى، مع الإبقاء على صلتهم بكتلة المحايدين، كان المركزيون بصفة عامة يشعرون بالحرج والقلق والحيرة والتردد لدى أتباعهم من إندلاع الثورة[3].

كان سبب تردد المركزيين لفكرة تفجير الثورة في تلك الظروف بالذات هو عدم الإستعداد الجيد لها وأن أي محاولة لتفجيرها مغامرة كبرى[4].

إن بعض المناضلين الثورين اتهموا المركزيين على المشاركة في الثورة، قبل إندلاعها ولكن بطريقة غير مباشرة، وقد فسر ذلك يوسف بن خدة قائلا << ... الحقيقة هذا ما وقع بالضبط، كان لحول رفقة بوضياف يشرح للمناضلين موقف اللجنة المركزية حتى يضعهم أمام الاختيار[5]، إما مساندة العمل العاجل الذي دعا اليه بوضياف، وإما مساندة العمل الذي دعت

[1] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، دار الأمة، ص، 13.

[2] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، 2010، ص، 193.

[3] المرجع نفسه، ص 194.

[4] الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، (1954– 1962)، ج2، المرجع السابق، ص 17.

[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص 42.

إليه اللجنة المركزية، وكان لحول يقصد بعمله هذا عدم الضغط على المناضلين وترك الاختيار لهم>>[1].

وهناك أيضا من يتهمهم بالتعامل مع السلطات الإستعمارية بهدف عرقلة الثورة المسلحة، معتقدين بوجود حلول في إطار النظام الاستعماري حيث أرسل المركزيون برقيات الى باريس لشرح القضية[2].

إلا أن موقف المركزيين سيتغير بعد تحقيق الثورة للنجاح بعد عامها الأول، حيث يؤكد على ذلك يوسف بن خدة* الذي وصف إندلاع الثورة ببراميل البارود، الذي انفجر وتجاوز الأحداث التي كانت قائمة من خلال المركزيين والمصاليين[3].

3/ موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من إندلاع الثورة:

- **جمعية العلماء:** هي حركة فكرية وثقافية جاءت لتنفخ غبار الجهل والأمية عن الشعب الجزائري حيث أسست المدارس الشعبية للتعليم وشيدت المساجد لأداء الشعائر الدينية والنوادي الثقافية[4]، على الرغم منالتوجه الديني والإصلاحي بجمعية العلماء وتظاهرها بأنه لا علاقة لها بالسياسة فإننا نجدها في الواقع العلمي تقوم بأعمال ظاهرها دبن وباطنها سياسي بحيث كان تأثيرها إجابي جدا من حيث تغير الذهنيات التي أصبحت أكثر تقبلا، واستعداد الغلابية للدعوة السياسية مستجيبا لنداء أول نوفمبر أن فترة التريث والترقب لم تدم

[1] محمد حربي، المصدر السابق، ص 43.

[2] بن خدة، المصدر السابق، ص، 368.

*ولد بالبليدة 1922، والتحق بحزب الشعب خلال الحرب ع2، ثم التحق بجبهة التحرير في 1955، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ج، ثم وزير للشؤون الاجتماعية 1958، وأخيرا رئيس للحكومة المؤقتة، وللمزيد ينظر محمد حربي، المرجع السابق، ص، 183.

[3] مولود قاسم، كايت بلقاسم، المصدر السابق، ص، 68.

[4] بومالي، المرجع السابق، ص، 206.

طويلا حيث ظهرت مواقف صريحة تؤيد العمليات الأولى للثورة ومواقف غير معلنة ويظهر بوضوح الموقف المؤيد للثورة[1].

حيث كان موقفها واضحا مباشرة بعد إندلاع الثورة ب 15 يوم حيث أصدر رئيس جمعية العلماء "الشيخ الإبراهيمي*" تصريحا[2]، عن طريق راديو القاهرة قائلا << أيها المسلمون الجزائريون هذا هو صوت الذي يسمع الآذان الصم هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة[3]، إن فرنسا لم تطبق لكم دينا ولا دنيا، وكل إنسان في هذا الوجود يعيش لدين ويحيا بدنيا فإذا فقدهما فنظن الأرض خير له من ظهرها، إنكم مع فرنسا في مواقف لا خيار فيه ونهايته الموت، فاختاروا موتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت، سيروا على بركة الله ويعونه وتوفيقه الى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الوحيد الى إحدى الحسنين إما موت وراء الجنة وإما حياة وراءها الغرة[4].

4/ موقف حزب الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري من إندلاع الثورة:

بالنسبة للاتحاد الديموقراطي فإنه ظل متحفظا من تأييد الثورة الى غاية عام 1956[5].

حيث كانت الحركة الثانية التي تركت بصماتها القوية على الأحداث السياسية للجزائر خلال فترة ما قبل الثورة 1954 وهي حركة " للاتحاد الديمقراطي للأنصار البيان الجزائري وهي الحركة التي ترتبط بدورها إرتباطا وثيقا[6] باسم فرحات عباس*.

---

[1] بومالي، المرجع السابق، ص 207 .. 208.

*ولد في 1989 بسطيف وفي 1931 أصبح نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين وفي 1940 حكم عليه بالإقامة الجبرية في أفلو وهاجر الى دمشق في 1951 وطلب منه بن بلة دعوة الشعب الى الجهاد لكنه رفض وبفضل إلتحاق مع مصالي 1955 بعد فشل ساسة، ج ت، حكم عليه بالنفي الى الباكستان، للمزيد ينضر، محمد عربي، المرجع السابق ص، 178.

[2] زليخة سماعلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الإستقلال، ط1، دار دزاير إنفو، 2013، ص، 455.

[3] فركوس، المرجع السابق، ص، 295 ...26.

[4] صالح بن النبيليفركوس، المرجع السابق، ص، 275.

[5] فركوس، المرجع السابق، ص، 259.

[6] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 88.

كان الإتحاد الديمقراطي يتمتع في الساحة السياسية الجزائرية بوزن كبير بسبب احتوائه عدد كبيرا من المتعمقين في فرنسا داخل صفوفه على الرغم من السمعة الكبيرة لهذا الحزب داخل الأوساط الشعبية فإنه لم يتخذ موقف وطنيا واضحا غداة إندلاع الثورة المسلحة وذلك لأنه لم يكن يؤمن بالعنف الثوري من أجل تحرير الوطن من الهيئة الاستعمارية[1]، وعليه فقد كان الاتجاه السائد في صفوفه هو الاندماج وإقامة جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي وقد عبر حزب الاتحاد الديمقراطي عن موقفه من عمليات 1 نوفمبر يوم الثاني عشر في نوفمبر 1954 على لسان زعيمه فرحات عباس الذي طرح قائلا << إن موقفنا معروف ولا يقبل أي نهوض ونحن مت نزال مقتنعين بأن العنف لا يحل المشكل >>، وكان في نفس الوقت يوجه اللوم الى السلطات الفرنسية.

يمكن القول أن حزب الإتحاد الديمقراطي كان يلعب على الحبلين، دور رجال المطافئ لإخماد الحريق ومن جهة استغلال الوضع للحصول على بعض المكاسب ** من جهة ثانية[2].

ضل السيد فرحات عباس، متمسك بالآمال وينتظر إستجابة الإدارة الفرنسية لمطالبة من اجل ذلك اتصل بها عدة مرات، فقد إلتقى بالسيد جاك سوستيل*مرتينن الأولى في نهاية شهر مارس 1955، والثانية في شهر ماي من السنة نفسها. وقبيل إلتحاقه بالقاهرة في شهر مارس

---

*ولد في 24 أكتوبر 1899 بجيجل، من أسرة ميسورة الحال درس بمسقط رأسه ثم جيجل ثم سكيكدة وبعد تحصله على البكالوريا إنتقل الى جامعة الجزائر واستخرج منها شهادة صيدلي وانظم الى فدرالية المنتخبين المسلمين ج وبقى الى 1938 وأبعد نهاية الحرب ع2 شكل** (إ ذ ب ج) 1946 الى غاية إلتحاقه بالثورة وللمزيد ينظر: محمد عربي، المرجع السابق، ص 197.

[1]بومالي، المرجع السابق، ص 200.

[2]بومالي، المجرع السابق، ص 201.

*هو سياسي فرنسي، ولد بمدينة مونت بيلية بفرنسا يوم 03 فيفري 1912، أستاذ فلسفة مختص في علم السلالات، تولى عدة مهام عملية وإدارية وسياسية التحق بالمقاومة الفرنسية تحت الجنرال ديغول ضد التواجد الألماني بفرنسا، اختير نائبا في الجمعية الفرنسية لعدة مرات وممثلا لعدة أحزاب، تولى الحكومة العامة بالجزائر 1955، 1958 حيث تولى وزارة الإعلام، عاد الى بلاده وشارك في الحياة السياسية مرة أخرى توفى في 06 أوت 1990، للمزيد ينظر: لزهر بديدة، المرجع السابق ص 291- 292.

1956 التقى بالسيد روبير لاكوست**، وناقش معه – حسب عباس نفسه – المشكلة الجزائرية بمختلف أوجهها[1]، كما عاد عليه قد ذكره للسيد جاك سوستيل، وهو أن الحل الأسهل إقامة دولة جزائرية لأن الجزائر لا تستطيع تحقيق التكامل، لكن كان الرفض المطلق لطروحاته من طرف الإدارة الإستعمارية، وكانت التهديدات الفعلية التي حملتها هجومات 20 أوت 1955 بعدها تأكد أنه لم يعد هناك من يقبل بالنظام الإستعماري، قرر الالتحاق بالثورة في الثاني والعشرين أفريل 1956[3].

ج/ المواقف الدولية:

1 –موقف دول المغرب العربي:

موقف ليبيا:

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية والثورة التحريرية من خلال إيمان قادتها وشعبها الى الوقوف الى جانب الشعب الجزائري أثناء محنه ودعمه معنويا، وقد بدأ هذا الموقف منذ إندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954م الى غاية استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962[2].

** من مواليد 1905 جنرال فرنسي شارك في الحرب في فرنسا الهند الصينية وهو من معارضي الاستقلال الجزائري شارك في انقلابات الجنرالات في أفريل 1961 ودخل العمل السري يناسب المنظمة العسكرية السرية، سجن في أفريل 1968 وتوفى سنة 1979، لمزيد ينظر: محمد عجرود، أسرار حرب الحدود (1957– 1958)ن د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 47.

[1] محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة و آخرون، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954– 1962) ط خاصة، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1994، 2007، ص، 33.

[3] نفسه، ص 34.

[2] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (19554– 1962) دار الحكمة، الجزائر، 2012، ط2، ص 93.

كما عبر الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده للثورة الجزائرية والوقوف مع قضية الشعب الجزائري، وأكد بأن ليبيا ستشارك حكومة وشعبا وروحا في الكفاح التحريري الذي يخوضه الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي[1].

وأثناء الثورة التحريرية كانت ليبيا بمثابة الرئة التي تتنفس بها الجزائر آنذاك، فمنذ إندلاع ثورتها التحريرية كانت الدفعات الأولى من الذخيرة الحربية المتوجهة الى الجهة الشرقية من الجزائر، حيث كانت المنفذ الوحيد الذي تدخل منه الأسلحة* لتوزع على الجهات الأخرى داخل الوطن، فقد بذلت جهودا دبلوماسية هامة لدعم القضية الجزائرية، وكسب التأييد لها حيث دافعت عن قضية الجزائر على الصعيدين الدولي والإقليمي إنطلاقا من مبدأ حق الشعوب، في تقرير مصيرها وتماشيا مع واجب أسرة الشعب الجزائري للحصول على إستقلاله[2].

بدأ الشعب الليبي تنفيذ مقاطعة البضائع، والسفن والطائرات الفرنسية وامتنع العمال عن تزويد السفن والطائرات بالوقود، وامتنع البحار عن إستيراد البضائع الفرنسية، وامتنع الشعب الليبي عن شرائها، وتمت هذه الخطوة في حماس رائع وإصرار قام على مواصلتها حتى تنتصر الجزائر وتنال حريتها وإستقلالها[3].

إن العمل الذي قام به شعب ليبيا هو العمل الذي يطلب من طليعة الشعب العربي في كل مكان سواء نحو الجزائر أو نحو بقية القضايا العربية، وإن مقاطعة فرنسا في ليبيا كانت مبادرة شعبية قام بها العمال والتجار والطلبة وبقية المواطنين بتأييد عن الحكومة الليبية الشقيقة، وإن الشعب الليبي رغم ضعف إمكانياته فقد أعطى للأخوة العربية العمق ومسمى معانيها، وإن

[1] مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 95.

* الملحق رقم (06): ص 105..

[2] جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، موقف ليبيا من الثورة التحريرية، ج3، ص8.

[3] المجاهد، المرجع السابق، ص، 9.

الشعب الجزائري الذي أظهر الكفاح التحريري إحدى صفاته الدائمة وهي عمق العاطفة، ولن ينسى أبدا الشعب الجزائري ليبيا الشقيقة وما قدمته من تضحيات في سبيل الثورة[1].

موقف المغرب الأقصى:

تعتبر المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت في 1954م، وبالتالي أثر إندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري، وتجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة*عام 1955م السيد احمد بلا فريج**، بوضح حد للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والاكتفاء عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه[2].

حزب الاستقلال المغربي الذي أعرب عن مساندته للثورة الجزائرية على لسان زعيمهم علال الفاسي الذي كانت له إتصالات وتنسيق مع قادة جبهة التحرير الوطني ومن جهة أخرى أعلن عبد الكريم الخطابي، رئيس لجنة تحرير المغرب العربي مباركته للثورة الجزائرية ورفضه لما آلت إليه الاتصالات الفرنسية المغربية داعية المقاومة المغربية لمواصلة الكفاح[3].

موقف تونس:

تشكل تونس وصفا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية، هذا الى جانب كون تونس تمثل المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسة السلطوية للإستعمار الفرنسي، وهذا

---

[1] مذكرات احمد بن بلة كما أملها على زوبيرميرل، ن ر العفيف الأخضر د ط، دار الآداب، لبنان ص 105.

* منظمة دولية أعلن عن قيامها في أكتوبر 1945 وقد أصدر ممثلو دول الحلفاء ما عرف باسم(إعلان الأمم المتحدة) وهو اسم تعزى صياغته إلى الرئيس الأمريكي فرانكلن روزفلت. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, ج7, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 31/1, 1994, ص200.

** أحمد بلافريج: من مواليد 1908 بالرباط, من مؤسسي حزب الاستقلال, أنتخب أميناً عاما لحزب الاستقلال 1943, توفي سنة 1990, للمزيد يُنظر: عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, ص88.

[2] مريم صغير ، المرجع السابق، ص، 155.

[3] صالح لميش، ص، 127.

الوضع المميز أثر على تونس مباشرة خاصة بعد إندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954، بادرت من خلال وفدها لدى هيئة الأمم المتحدة بتقديم تقرير مفصل عن أوضاع الشعب الجزائري وما يعانيه جراء السياسة الفرنسية، حيث عبر عنها الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة*بالموت الذي يتعرض له الشعب الجزائري، ووجه إنتقاده للرأي العام العالمي الذي كان يندد بسياسة الإتحاد السوفياتي في المجرونسي ما تقوم به فرنسا في الجزائر من جرائم تتنافى، وأكد على المطالبة بالاعتراف باستقلال الجزائر[1]. كانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة* الحربية لها، إرتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية بفتح حدودها للثورة الجزائرية، الى جانب مراكز تجميع الأسلحة، وأكد مجاهدي المنطقة الشرقية أن الحكومة التونسية كانت تأخذ مت يعادل 10% من الأسلحة الجزائرية المهربة عبر حدودها[2].

موقف دول المشرق العربي:

-موقف مصر:

كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرا قضيتهم، وكانت مصر ضمان نجاح عملية توزيع البيان خارج الحدود الجزائرية، وسمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية من استعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية، حيث تم تكليف الأستاذ توفيق المدني بتجهيز نشرة إخبارية تنقل حوادث الثورة التحريرية وتوزيعها على كل الجزائر والصحف ووكالات الأنباء[3].

---

* ولد سنة 1903 بالمشكير , أسس الدستوري الجديد في 1934 وفي 1956 وقع اتفاقية بين تونس وفرنسا وبعدها تم الإعلان عن إستقلال تونس وألغى سلطة الباي وأصبح رئيس الجمهورية, أنظر معمر العايب: مؤتمر طنجة, دراسة تحليلية تقييمية, د ط, دار الحكمة, الجزائر, ص 35, 36.

[1] مريم الصغير: المرجع السابق, ص, 130.

*الملحق رقم (07)، ص 106.

[2] الطاهر سعداني: مذكرات الرائد, القاعدة الشرقية والقلب النابض, ط1, دار الأمة, 2001, ص167.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص، 165.

وقد ذكرت فرنسا من الموقف المشرق الذي قامت به مصر إثر الاعتداء الآثم على الجزائر، وأبت عروبتها أن تساوم في مستقبل الجزائريين، ورفضت كل العروض المغرية التي تقدمت بها فرنسا وجميع دول الغرب، لكي تكف عن تأييد شقيقتها الجزائر، وتمسكوا بوحدة المغرب العربي وحذرو الغرب من المحاولات التي تقوم بها لتقطيع أوصال المغرب العربي، وزجه في الأحلاف والاتفاقيات[1].

وقامت أيضا مصر بدعم الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا، واعتبرت القضية الجزائرية هي قضية مصر، وأول شحنة سلاح جاءت من مصر وقدرت بحوالي 8000 جنيه، وكانت تتم التدريبات العسكرية لجيش الجزائر في مصر[2].

موقف السعودية:

لم تبخل المملكة العربية السعودية على الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة من تقديم أي دعم سواء المادي أو المعنوي، وقد عملت المملكة العربية السعودية كل ما في وسعها من اجل نصرة القضية الجزائرية[3]، حيث استطاعت إقناع 14 دولة إفريقية وآسيوية للمشاركة في دورة الأمم المتحدة عام 1955 دعم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[4].

واستمرت السعودية في دعم القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة، وقد صرح بها أحمد الشقيري* مندوب السعودية في الأمم المتحدة قائلا: إن هذه الحرب التي يشتعل لهيبها

[1] مسعود مجاهد الجزائري، أضواء على الإستعمار الفرنسي للجزائر، دار المعارف، مصر، ص، 53.

[2] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المتقبل العربي بيروت، 1984، ص، 177.

[3] مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 214.

[4] نفسه، ص، 215.

* سياسي عربي فلسطيني, وأول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولد 1907, شارك بنشاط الثورة الفلسطينية الكبرى, 1936– 1939, ينظر عبد الوهاب الكيالي, ج1, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, د سنة, ص97.

المقدس على أرض الجزائر لا يمكن إطفائها إلا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، وتأييد حقه في عضوية الأمم المتحدة[1].

وتأكيدا للموقف السعودي الداعم للثورة الجزائرية طلب الملك سعود من الحكومة الفرنسية إطلاق سراح قادة الثورة الجزائرية الذين اعتقلتهم عام 1956م، وفي دورة 1956م كشف الوفد السعودي، لوفود الدول الحاضرة في الجمعية العامة، جرائم الاستعمار الفرنسي، واعتبرت المملكة العربية السعودية الثورة الجزائرية ثورة سعودية[2].

موقف العراق:

يعود دعم العراق الى مؤتمر باندونج* الذي تطرق الى قضايا المغرب العربي والذي أحرزت فيه الثورة الجزائرية قضيتها العادلة انتصارا كبيرا[3]، وأكدت في هذا المؤتمر دعمها للثورة الجزائرية من خلال تداخلات ممثلها السيد فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في المؤتمر والتي تركزت حول الجرائم التي ارتكبتها فرنسا تجاه الشعب العربي في الجزائر، وفي الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة جاءت أول محاولة لإدراج القضية الجزائرية في أعمالها العادية وهي أول دورة عادية تنعقد بعد قيام الثورة الجزائرية وذلك إثر طلب تقدمت به أربعة عشر دولة[4]. آفرو آسيوية في 26 جانفي 1955ن وكان الوفد العراقي برآسة فاضل الجمالي في هذه الدورة من بين الوفود التي طالبت بإدراج القضية الجزائرية في جدول

---

[1] المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، << موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية، (1954- 1962)>>، المجلد 2، العدد 3، 2012، ص 88.

[2] مجلة الملك عبد العزيز، << موقف الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود من القضية الجزائرية>>، العدد 04، 1932، ص 242.

*انعقد في 18 الى 24 أفريل 1955، عرف هذ المؤتمر بمؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي وقد مثل فرصة هامة حيث أرادن دبلوماسية الثورة استغلال الفرصة للتعريف بالقضية الجزائرية للمزيد ينظر: عبد الكريم بلبالي، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الافريقية (1954- 1962)، أطروحة شهادة دكتوراه علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد احمد رزاية، ادرار 2016، 2017، ص 207.

[3] مريم صغير ، المرجع السابق، ص 255.

[4] نفسه، ص، 256.

أعمالالجمعية العامة، وكانت العراق من بين الدول التي قدمت مذكرة شديدة اللهجة اتهمت فيها فرنسا القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق في الجزائر وهو انتهاك للاتفاقيات الدولية التي تحرم إبادة الجنس البشري وكشف سياسة فرنسا القائمة على فناء شعب الجزائر وقمعه، وذكرت المذكرة ان فرنسا رفضت سياسة التوقيف في الجزائر[1].

موقف الدول الغربية

موقف الاتحاد السوفياتي:

لم يكن موقف الاتحاد السوفياتي مساندا للثورة الجزائرية، واعتبر الرئيس خروتشوف القضية الجزائرية مشكلا فرنسيا، ويجب أن يحل داخليا، وأكد مولتوف أحد قادة السوفيات قائلا << إن رغبة الحكومة السوفياتية هي ان تبقى فرنسا في الجزائر>> وتعامل الاتحاد السوفياتي المرن مع فرنسا على حساب الجزائر، وجد إنتقادا شديدا من طرف الحكومات العربية مؤكدة للرئيس خروتشوف أن ذلك سوف يعمق الهوة الفاصلة بينه وبين الأقطار العربية[2].

وقد صرح مولتوف أيضا: << إننا لا نود أن يتكرر في الجزائر مت حدث في الفيتنام، ولكن رغبة الاتحاد السوفياتي هي أن تبقى فرنسا في الجزائر[3]، بشرط أن تكون التسوية مرضية للشعب الجزائري والفرنسيين معا[4]>>.

وأكد موقف بلاده والمتمثل في:

---

[1] خليل حسن الزركاني، الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية د ط، الكتب والوثائق بغداد 814، 2002، ص، 37.

[2] إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص، 180.

[3] مولود قاسم، المصدر السابق، ص، 178.

[4] ويؤكد حمودة بوعلام: أن موقف الاتحاد السوفياتي عبر عنه بيان مشترك صدر عند زيارة "قي مولي" (Guy, Mdlet) لموسكو، في هذا البيان المنشور في جريدة "Le Monde" يوم 22 ماي 1956 وضعت الحكومة السوفياتية نفذها في فرنسا كل مسألة الجزائر على حسب أفكار الزمان العصري وفي صالح التعود للمزيد يرجى العودة لـ: حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار النعمان للطباعة النشر، 2012، ص، 171.

أن فرنسا لا تستطيع أن تنتصر عسكريا، والطريق الوحيد للخروج فرنسا من هذا المأزق هو طريق التفاوض[1].

موقف مالي:

لقد كانت الحدود المالية الجزائرية ممر هام لعبور الأسلحة عبر الجنوب الجزائري لتدعيم حرب التحرير الجزائرية، مدعمة بالتوجه التحرري للحركة الوطنية المالية بقيادة موديبوكاتيا كلها كانت عوامل أساسية في الدفع بموقف مالي تحالف مع حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي[2].

المواقف الآسيوية

الموقف الصيني:

لقد عبر رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس، إعتراف الصين بالحكومة المؤقتة، وأكد ماوتي تونغ تدعيم الصين المطلق كحرب التحرير الجزائرية، وكانت كلمات تشون لاي، الرجل الثاني في القيادة الصينية لدى إستقباله للوفد الجزائري بمطار بيجينغ (بكين) عندما قال: إن الثورة الجزائرية وراءها 650 مليونا صينيا الى جانب كفاحها التحرري العادل[3].

مواقف الدول الآفرو آسيوية

المواقف الإفريقية:

موقف غينيا:

[1] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 168.

[2] جمال قندال، إشكالية وتطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954– 1956)، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 155.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق ص 168 ... 170.

لقد كانت غينيا من بين بعض الدول الإفريقية المستقلة، القلائل التي كانت لها مواقف متشددة ضد الاستعمار الفرنسي ومساندة مطلقة لحرب التحرير الجزائرية[1]. ولم يتوقف الرئيس أحمد سيكوتوري في تأييده المطلق للثورة الجزائرية على العلاقات الثنائية بين البلدان الجزائر وغينيا، بل حمل كل دولة او حكومة مسؤولية إجرامية في حالة التردد أو التحفظ من مساندة الثورة الجزائرية[2].

موقف الكونغوا:

اثناء تزعم السيد باتريس لومبا الحكومة الكونغولية، إتخذ مواقف هادفة بجانب حرب التحرير الجزائرية والإفريقية بصفة عامة ولو على حساب وجوده على رأس الحكومة الكونغولية، بالرفض المطلق لأي مهادنة أو تفاوض مشروط مع الاستعمار من أجل إستقلال البلدين[3].

موقف غانا:

لقد إتخذت غانا بقيادة كوامنكرومة، مواقف تعكس توجه دولة تقديمية مناهضة لكل أنواع الاستعمار وغيره متحفظة إتجاه أية وسيلة تؤدي الى الإستقلال بما فيها العمل المسلح، وأكد كوامتكرومةإنسجام مواقف حكومته مع الشعب الغاني مبرزا قناعته وتأكيده من حتمية الانتصار الجزائري على فرنسا[4].

موقف أمريكا وانجلترا من الثورة:

لم تصدر الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا إلا بضعة ردود فعل قليلة، إضطرتهما إليها إلحاحاتمنديس فرانس بمناسبة زيارته الى أمريكا، وإلحاحات الفرنسيين عموما، وتباكيهم لديهم بدعوى التضامن الأطلسي، لان شمال إفريقيا كله جهة معرضة للخطر الشيوعين ويسبب خطر

[1] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص، 165.

[2] جمال قندال، المرجع السابق، ص 148.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص، 167.

[4] جمال قندال، المرجع السابق، ص 150.

على الميثاق الأطلسي كله، والجزائر يشملها الميثاق الأطلسي، وهي جزء لا يتجزأ من فرنسا، والمساس بها مساس بفرنسا، ويجب على أمريكا وإنجلترا أن تتضامنا مع فرنسا للدفاع عن الجزائر خاصة وبلدان شمال إفريقيا عموما[1].

موقف إندونيسيا:

لقد تبنت إندونيسيا مواقف إجابية تجاه حرب التحرير الجزائرية[2].

يعتبر الإنتماء الديني المشترك (الإسلام) للشعب الاندونيسي والجزائري، والتجربة الاستعمارية للبلدين (إندونيسيا كانت تحت الاحتلال البريطاني ثم الهولندي) عاملان أساسيان وراء مساندة إندونيسيا المطلقة للثورة الجزائرية. وبالتالي فإن كلا البلدين كانت، تلقائيا في معركة تضامن مشترك من اجل التحرر من الإستعمار[3].

موقف كوريا الشمالية:

كانت كوريا نقطة لقاء وإمتداد لقوتين اشتراكيتين وهما الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية. فذلك كان سببا كافيا لاندلاع الحرب الكورية (1952- 1950) التي كادت أن تؤدي الى حرب عالمية ثالثة[4].

إرادة دول الحلف الأطلسي* بتوظيف كوريا كإحدى مواقع صراع الحرب الباردة أدى الى تقسيمها الى دولتين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، أصبحت هذه الأخيرة قاعدة وركيزة للمعسكر الرأسمالي.

---

[2] جمال قندال، المرجع السابق، ص 132.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 152... 154.

[4] نفسه ص، 155.

* هو أخطر الأحلاف الجمهورية ويعمل منذ 8 سنوات ويمكن أن يعتبر ناجحا لأن البلدان بريطانيا العظمى وفرنسا , وألمانيا الغربية يحميها نظام عسكري ويخضع لقيادة عسكرية مركزية واحدة. ينظر المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري, الأحلاف الغربية وغاياتها, 1958, العدد 33, ص 16.

إنحياز الدول الرأسمالية الكبرى الى كوريا الجنوبية أدى بصفة تلقائية وطبيعية الى تضامن كوريا الشمالية مع الثورة الجزائرية[1].

موقف إيران:

كانت إيران لها موقف غير منسجم مع الثورة الجزائرية وسلوك يتماشى أكثر مع الانتماء الغربي للنظام السياسي الإيراني[2].

وقد كان الشعب الإيراني لديه مواقف إيجابية مساندة للثورة الجزائرية، والتي دفعت النظام السياسي الإيراني في عدم الوقوف علينا ضد القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة مع إقترابإنتصار حرب التحرير الجزائرية وتوسع التأييد العالمي لها[3].

وأيضا ساندت إيران الثورة الجزائرية مثل الدول المنضوية ضمن الكتلة الآفروآسيوية ولم تدخر، جهدا سياسيا أو إعلاميا، بل وحتى دينيا في حشد الدعم اللازم، جعل مستوى الداخل والخارج على نحو يكفل للقضية الجزائرية[4].

[2] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص، 162.

[3] جمال قندال، المرجع السابق، ص، 162.

[4] نفسه، ص 140.

خلاصة الفصل

من خلال تعرضنا لهذا الفصل توصلنا الى ما يلي:

- إن الثورة التحريرية لم تكن وليدة 1954 أو 1945 وإنما تعود جذورها الى أول يوم حصلت فيه أقدام الفرنسيين أرض الجزائر 1830 جوان 14 وذلك سبب السياسات البربرية الفرنسية المنتهجة ضد المجتمع الجزائري الذي أبدي رفضا مطلقا للمشروع الاستعماري الاستيطاني.
- ساهمت مجازر 8 ماي 1945 بشكل مباشر في تفجير الثورة التحريرية من خلال تداعياتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية في ظل إقتناع الجزائريين بعقم العمل السلمي وضرورة دمج هذا الأخير بالكفاح المسلح.
- ساهمت أزمة التيار الاستقلالي الثوري في دفع الأمور نحو تبني الخيار العسكري خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة وما ترتب عن ذلك من تطورات توجت بإعلان العمل المسلح.
- الثورة التحريرية لم يرتبط تفجيرها فقط بالعوامل الداخلية وإنما كانت أيضا نتيجة تفاعل بين هذه الأخيرة وجملة الظروف الإقليمية والدولية التي ميزت العلاقات العالمية مع نهاية الحرب ع 2.
- مر تفجير الثورة التحريرية بعدة خطوات تحضيرية بداية بتأسيس اللجنة الثورية مرورا باجتماع 22 وصولا الى اجتماع الحسم (اجتماع السنة في 23 أكتوبر 1945).
- خلف تفجير الثورة التحريرية عدة مواقف تراوحت بين الدعم والرفض والتردد.

الفصل الثاني:

ركائز السياسة الفرنسية لموجهة الثوار

مقدمة الفصل

لن نستطيع إدراك حقيقة الثورة التحريرية ما لم تكن على دراية بأهم المخططات الكبرى من ليلة الفاتح نوفمبر وما نتج عنها من ردود فعل فرنسية والصدمات التي تلقتها وقد استعملت كل الطرق لا فشل وخنق هذه الثورة واستعملت مخططتها الاستراتيجية وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل من ردود فعل السلطات الفرنسية ومحاولات التشويه ولهذا لا بد من طرح التساؤلات الآتية:

- الى أي درجة وصلت نجاعة وفعالية الحرب النفسية لفصل الشعب الجزائري و عزله عن الثورة؟، وهل كانت الحرب النفسية الفرنسية لاندلاع الثورة التحريرية، اما أنها أسلوب ابتكار بعد ذلك؟.

المبحث الأول: الحرب النفسية دلالتها وآليات تنفيذها

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية نموذجا مميزا عن باقي الثورات التي شهدها العالم وذلك لعدة اعتبارات فقد استعملت فرنسا شتى الطريق للمحافظة على الجزائر فرنسية، حيث استعانت بالعسكريين الفرنسيين الخبراء في الحروب وشؤون المستعمرات الفرنسية، كما اختلفت الأساليب المتبعة لفصل الشعب عن الثورة ومن أهمها وأكثرها خطورة الحرب النفسية.

أ- مفهومها

إن الحرب النفسية تعتبر من الأسلحة الرئيسية التي استعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله ضد الشعب الجزائري وغايتها فصل المجاهدين عن الشعب تستخدم فيها كل الوسائل[1].والتي كانت تتمثل في الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسها بنفسها أو معتقداتها، وكذلك تفتيت عزيمتها وإضعاف ارادتها وإيجاد انشقاقات بينهما مما يشغلها عن قضيتها الأساسية ويسهل بالتالي القضاء عليها وإخضاعها الى إرادتها دون مقاومة[2].

يعود الاهتمام الفرنسي بهذا المجال الى التجربة الفرنسية في الهند الصينية والعار الذي الحق بشرف ومكانة المؤسسة الفرنسية، وبذلك أصبح درسا لا يمكن نسيانه[3].

حيث كانت القوات العسكرية غير كافية لإبعاد الشعب عن مؤازرة ثورته، لهذا يجب التفكير في أسلوب مغاير تكون نتائجه إيجابية على الجانب الفرنسي فاعتمدوا على ما يسمى بالحرب النفسية والدعائية قصد التأثير وإضعاف المعنويات وتشكيك في قوة الثورة وعظمتها وقيمة رجالها، ولقد قام علماء النفس بأبحاث عديدة أثناء ح ع 2

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 62)، ط1، دار الأمة، برج الكيفان. الجزائر، 2004، ص 09.
[2] لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز الوطني،2007، ص 299.
[3] -مجلة الرؤية، آراء وإسهامات، الحرب النفسية والدعائية، السداسي الأول، العدد 3، ص 72.

لاكتشاف اتجاهات الجنود وصولهم واستخدموا مقايس عديدة تستخدم في انتقاد أفراد القوات المسلحة من جنود وطلاب وضابط وتدريبهم وتوزيعهم على الوحدات[1].

هناك تصورات معينة لدى العدو، وهي استعراض العمليات العسكرية للتنسيق بين العمل العسكري والديبلوماسي عن طريق الدعاية، وإحداث الفوضى والبلبلة في معسكر العدو للتأثير على روح الجنود المعنوية وعلى انضباطهم وعلى قرارات ضباطهم وقادتهم هذا بالإضافة الى عمليات غسل الدماغ، وهي منظم بخضع له عادة أسرى الحرب، او متتابعي برامج إذاعة العدو وإرساله التلفزيوني[2].

كما هي وسيلة من وسائل إقناع الخصم بالهزيمة، فإذا اقتنع بالهزيمة وبعدم جدوى المقاومة تحقق الهدف في الحرب ويذهب البعض الى مقومها على أنها الاستخدام المعتمد لدعاية وغيرها، بهدف التأثير على آراء ومشاعر مواقف وتصرفات لمجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعما لسياسته أو لأهداف راضية أو لخطة عسكرية في ظروف الحرب أو الأزمات أو المواجهات وتستهدف "ج ن" بشكل عام التأثير على معنويات الخضر والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة، وفي بعض الأحيان دفعه الى تقبل موقف الطرف الصديق[3].

اما فيما يخص الحرب النفسية الممارسة من طرف فرنسا في الجزائر، فلم تكن وليدة العدم فقد أخذت درسا لم تنساه من الحرب في الهند الصينية والتي كانت مفاجئة صباغة لها وهذا بعد الهزيمة الكبيرة التي لحقت بها، فبدأت المؤسسات العلمية المختصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي تلقى الدراسات المختلفة لعدد من الضباط الذين عايشوا هذا الحدث لتبحث عن النقائص التي يجب اكتمالها في القوات العسكرية الفرنسية، لموجهة حرب ثورية وحرب دعائية نفسية[4].

---

[1] فهمي النجار، الحرب النفسية أضواء إسلامية، ط1، دار الفضيلة، الرياض، 1961، ص 29.

[2] الهيثم الايوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ح2، د. ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 222.

[3] موسى بن براهيم حريزي، الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد، العالمية للطباعة والخدمات. دار الهدى. بيروت، (د، س)، ص 60.

[4] عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، ج 6، دار الهدى، بيروت، ص 60.

حيث كانت التجربة الفرنسية في الهند الصينية دور هام وفعال وكذا فقدت القوات الفرنسية السيطرة على الوضع، حيث اعتمد الثوار على حرب العصابات والهجمات المباغتة[1]. و هذه التجربة التي استفاد منها الفرنسيون واعتزموا على ضرورة دراستها وعدم تكرار الأخطاء السابقة في الهند الصينية العكس هذا التخوف على الجزائر، ولهذا كان عليها ادخال عامل مساعد نفسي ودعائي يمكنها من تحسين العلاقات مع الشعب وتحسين صورة فرنسا لديه[2].

ب/ وسائل الحرب النفسية

1/ الوسائل البشرية

لقد ألت إدارة الاستعمار الفرنسي على نفسها الذهاب الى أقصى نطاق في سياق السعي من اجل كسب رهان الحرب النفسية[3].

- **المساعدات الطبية المجانية:**

انشأت في جويلية 1956م ومهمتها تقديم وتوفير مساعدات طبية اللزمة للشعب، سواء تعلق الامر بالعلاج أو المتابعة الطبية ولقد تحمل هذه المسؤولية أطباء عسكرية منهم حوالي 1500 طبيب من لقيق الأجنبي، وقد بدأت أهميتها في إمكانية إحداث تأثير خاصة في الوسط السنوي الجزائري[4].

- **الملحقات السنوية للشؤون الجزائرية**

من اجل تحقيق نتائج إيجابية فإستعانت فرنسا في حربتها النفسية في الجزائر بالعناصر السنوية خصوصا في مجال الطب في المجتمع الجزائري الريفي على وجه

[1] الغالي العربي، المرجع السابق، ص 290.
[2] نفسه، ص 292.
[3] لخضر شريط، المرجع السابق، ص 314.
[4] نفسه، ص 319.

الخصوص[1]. وتركزت مهمته الملحقات بشكل أساسي على التأطير والتربية وتقديم الإسعافات الأولية لذي الحاجة في الزمان والمكان المناسب.

- **إنشاد فرق الحركي:**

أنشأت لمواجهة توسع وامتداد للثورة وقد ركزت عليها كثيرا نظرا لأهميتها الكبيرة الملقاة على عاتق الحركي* من الناحية السيكولوجية، ولقد كان أول ظهور لفرق الحركي بالأوراس حيث وصل عددهم في 1 جويلية 1955 الى 176 حركي بأريس، 200 حركي بدوار الشمول و 70 حركي بكاميل[2].

2/ الوسائل المادية

- **الدعاية والاعلام**

الدعاية هي نشر الأفكار ووجهات النظر والمواقف المرغوب في أن يتبنتها الأخرون، وأنها كالإعلان تستخدم وسائل الاعلام والاتصال بالناسا من الصحافة والتلفزيون، وسينما، كما تستخدم أحداث فنون الذاتي على علم النفس الفردي و الجماعي[3]. واستعملت فرنسا الدعاية لموجهة الثورة واستخدمت فيها كل الوسائل المتاحة في تلك الفترة من إذاعة وصحف وجرائد وتلفزيون وهذه الدعاية التي كانت أهداف مسطرة من طرف القادة الفرنسية منه سخرت الدعاية من اجل وسائل الاعلام لخدمة أهداف الدول والمجتمعات[4].

- **الصحافة:**

[1] الغالي العربي، المرجع السابق، ص 161.

* يذكر لخضر شريط بأن مصطلح الحركي في المخيل الشعبي يطلق على كل جزائري خائن باع ذاته بغرض من الأغراض، والتحق بقوات الاحتلال الفرنسي: للمزيد بنظر لخضر شريط، المرجع السابق، ص 321.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 192.

[3] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص 181.

[4] نفسه، ص 182.

أكثر وسيلة إستعملتها فرنسا اثناء الثورة التحريرية هي الصحافة المكتوبة بالدرجة الأولى، وتكون إما صحافة رأي او صحافة إعلام، أو تكون كل ذلك مع غاية أساسية من الغايات[1].

- **الإذاعة:**

وسائل الاعلام لا تحضر في الصحافة المكتوبة فقط، بل نجد في الصحافة الموسوعة من خلال مراحل متقدمة من الثورة سجد الصحافة الموسوعة المرئية أي شاشة التلفزيون، اما عن الإذاعة فلم تكون جدية على الجزائريين، حيث أنشأت في الجزائر أول محطة بصفة رسمية، 1929، وقد انتشرت في الجزائر في أول محطة بعد ح ع2، على وجه الخصوص[2].

- **المناشيرواستعمال مكبرات الصوت**

ظهرت أول وحدات مكبرات الصوت في شهر جوان 1956 بحيث تشكل كل وحدة من 06 ضباط و 19 صف ضابط وحوالي 60 عسكري في الخدمة، ينقسم هذا العدد على 04 فصائل وهي: فصيلة القيادة والاستعمالات والتنظيم وأيضا فصيلة الإنتاج والدت السنيمائي[3]، وهي تابعة للمكتبة الخامس، ورغبته في دفع أدائها وتعزيز حركتها وتوزيع تأثيرها، حيث زودت بطائرة عمودية صوتية، وطائرة مزودة بمكبر صوتي لتسهيل التغطية بمساحات كبيرة وقد توزع القائمون على إدارتها فصيلة القيادات وفصيلة للمعلومات وفصيلة للعمل وفصيلة اختصت بإعادة الإنتاج والنشر[4].

[1] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المرجع السابق، ص 522.
[2] سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة الجزائرية ما بين (54- 58) بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2016- 2017)، ص 163.
[3] الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 163.
[4] مجلة الرؤية، المصدر السابق، ص 74.

ج/ محاصرة منطقة الأوراس:

تعتبر منطقة الاوراس مسرح لعديد من العمليات وقد عمد المستعمر الى القتل الجماعي بإتباع أسلوب حرب الإبادة[1].

حيث حاول الجيش الفرنسي محاصرة الثورة وجعلها معزولة الى منطقة الأوراس والحيلولة دون انتشارها الى باقي مناطق الوطن[2]. ورغم الإجراءات الواد العسكرية والسياسية والحصار المفروض على منطقة الأوراس، إلا أن الثورة صمدت بشموخها واستمرت تلك الأفواج العسكرية في ضرب الأهداف الاستعمارية، وكان بن بولعيد* قائدا عسكريا، حيث نمكن في غرس أفكار الثورة وبذلك تمكنت تلك الأفواج بانتصارات باهرة في المعارك التي خاضها[3].

نتيجة نجاح الثورة في المنطقة الأولى جعلت السلطات الاستعمارية تحشد قواها، فيما بعد وتطلب إمدادات جديدة من الحكومة الفرنسية وتحاصر هذا المنطقة لاسترجاع نفوذها[4].

د/ عملية العصفور الأزرق:

عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، لم تستغل (بلاد القبائل الولاية الثالثة مثل اختها التوأم الأوراس) الولاية الأولى. لأن وضعها الجغرافي احجف بها، مقارنة بالولايات الأخرى فقد تم منذ جويلية 1955 احتلال شبه منظمة سرية مناوئة في وحي العدو، تمت هيكلتها في عزازقة، لمحاربة جبهة جيش التحرير الوطني، فقرر كريم بلقاسم وهيئة أركانه

[1] زغيدي، المرجع السابق، ص 79.
[2] علي زعدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 2004، ص 197.
*ولد في 25 فيفري 1917 بقرية إينكرب بلدية آريس مقر الدائرة ولاية باتنة في 1936 هاجر الى فرنسا ليستقر بعمالة موزيل وأصبح نقابيا هناك ظل يمارس التجارة حتى بداية 1939. حيث إستدعى للخدمة العسكرية. الاجبارية بثكنة بجاية انخراط في صفوف حزب الشعب جP.P. A في 1946 وفي M. T. L.P أصبح عضو في (م خ) وفي 1948 بداية للثورة بجمع الأسلحة وضع القنابل - للمزيد ينظر كتاب- محمد علوي، قادة ولايات الثورة، الجزائرية (54- 62)، ط1، سلسلة رؤى إبداعية 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص 30 ... 32.
[3] عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص 65.
[4] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 14.

اختراقها للاستفادة منها، سنتابع ذلك في أدق التفاصيل في إنشاء هذه المنظمة السرية المشبوهة (المسمات قوة ك) وتطوراتها ونهايتها[1]. تهدف هذه العملية التي أخذت إسم العصفور الأزرق* الى السماح بانضمام عدد من المنسقين جيش التحريري، الى قوة تستجب المقاييس الفرنسيين، نجد استلامها لمهامها وحصولها على الأسلحة والمال ووسائل الدعم يتدخل (ج ت و) لميولها لصالح الثورة[2].

حيث كانت عملية العصفور الأزرق أول مؤامرة دبرتها مصالح الحرب النفسية كجيش الاستعماري كانت ما تسمى بلويت (الزرقة) وهب عبارة عن مؤامرة مدبرة من طرف القوات العسكرية الفرنسية، حولتها الثورة الى انتصار لها وخيبة للجيش الفرنسي، ويطلق عليها عدة أسماء، العصفور الأزرق، عملية عسكرية سرية، كوماندو "ك"، قوة "5"، المؤامرة[3]، حكيت خيوطها عام 1956 من قبل سوستال بصفته الحاكم العام للجزائر، وكان خليفتها مضادة في منطقة عزازقة تحديدا وتغريثت وتيزي وزو[4].

في شهر فيفري 1956 عندما تبين للجيش الفرنسي انعزالهوالتفاف الجماهير الشعبية حول الثورة عمد الجنيرال أولى "E L Y" وهو قائد منطقة القبائل بموافقة الولاية العامة الى دفع المخابرات العسكرية الفرنسية، أن تقوم باستمالة بعض المواطنين وتسليحهم بالخفاء ليقاوموا المجاهدين فاختاروا ناحية إفليسن ولسوء حظها أن الأول الذي اتصلت به كان من المناضلين في "جبهة ت و" وهو إعزورن الذي اتفق مع كريم بلقاسم بأن يسمح له بأن يدخل في لعبة المخابرات الفرنسية[5]، ويقوم بتجنيد المناضلين وتسليحهم حيث طلب منهم بوضع كمين للجيش الفرنسي في أكتوبر 1956 وكانت أسلحتهم من

[1] محمد يوسفي، رهائن الحرية، منشورات سيموني، 2013، ص 21.
*أنظر الملحق رقم (08): ص 107.
[2] عمر أزواوي، جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب "ت ج" تر العيد دوان، دار الأمل، تيزي وزو، 2013، ص 22.
[3] يحي أبو عزيز، الثورة في الولاية الثالثة، (54- 62)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 104.
[4] جودي آتومي، وقائع الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)، (56- 62)، ج2، دار ريم للنشر، 2006، ص 28.
[5] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 23.

نوعية جيدة وأطلق على هذه العملية اسم الطير الأزرق*، وكانت صدمة للجيش الفرنسي حيث أفرغت غضبهم على الفرق والمداشر الموجودة هناك[1].

*أنظر الملحق رقم (09)، ص 108.
[1]إحدادن، المرجع السابق، ص 24.

المبحث الثاني: تطويق الثورة وتحقيق مبدأ الفصل

أ-إنشاء المناطق المحرمة

تعتبر المنطقة المحرمة عمل إرهابي من أخطر الأعمال الحربية وأعنفها، موجها ضد السكان المدنيين للبلد[1].

كانت الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها السلطة الفرنسية للقضاء على الثورة، هي إنشاء المناطق المحرمة في الأماكن الاستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني والتي أطبقت عليها السلطات الاستعمارية اسم المناطق المحرمة، حيث منعت الإقامة بها أو الاقتراب منها أو عبورها مت عدا القوات الفرنسية[2].

والغاية من هذا التحكم في حركة تنقل وحدات جيش التحرير وعزله ومحاصرته، ومن ثم تسهيل عملية إبادتها وتدميرها، طبق هذا القانون في بداية الأمر على الولاية الثانية بإعتبارات عسكرية بحته، ثم الثالثة والرابعة وأخيرا جزء من الخامسة، وأصبحت هذه المناطق نطاق جغرافي يحوم أي نشاط للإنسان فيه هدفه القصف المدني والجوي والبحري[3]، وباشر الطيران الفرنسي قنبلة القوى والمداشر، وتهديمها وتخريبها بالقذف بالقنابل الفحمة التي تزن الأطنان والمدافع البرية في المراكز العسكرية المجاورة لتلك المناطق المحرمة*، وعن طريق البواخر من البحر بالنسبة للقرى الساحلية وواصلت القوات البرية المتنقلة خاصة فرق "القوم والحركي" حرق القرى وإتلاف المزروعات وتخريب الحقول والبساتين وتلغيم البعض منها، كل هذا تطبيق لسياسة الحصار، والتجويع[4].

---

[1] زدرافكو بيكار، الجزائر شهادة صحافي في بوغسلافي عن حرب الجزائر، ت ر فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 396.

[2] جريدة المجاهد، مرحلة أخرى في حرب الإبادة، «فرنسا تشرع في المنطقة الحرام»، ج1، العدد 22، 15/ 04/ 1958، ص 04.

[3] يحي، بوعزيز، المرجع السابق، ص 191.

*الملحق رقم (10)، ص 109.

[4] جريدة المجاهد«يعد قرار إنشاء المنطقة المحرمة»، ج 1، العدد 19، 01/ 03/ 1958، ص 10.

اتخذت فرنسا في المدة الأخيرة إجراءات لتطبيق فكرة المناطق المحرمة* على الحدود التونسية الجزائرية، وأخذت قوافل اللاجئين فندفق على هذه الحدود جلهم من الشيوخ والأطفال والنساء. حيث قامت السلطات التونسية بجمعهم بمكان سمي بعين حمودة حيث نصبت الخيام لإيوائهم وأرسل لهم الهلال الأحمر التونسي الإسعافات الأولية[1].

بما أنه استطاع بعض الجزائريين الفرار من المنطقة الميتة السلطات الفرنسية لن يعوزها تفسير ذلك بأن قوات جيش التحرير هي التي أخذت أولئك السكان بالقوة وقادتهم بالإكراه الى الحدود التونسية، ولأن السلطات الفرنسية كانت تفسر فرار اللاجئين بعد وصولهم الى تونس، بأنها صارت تصدر بلاغات عن اختطاف (ج ت و) للسكان وأخذهم بالقوة قبل أن يصل هؤلاء الى تونس كما فعلت يوم 11 أفريل حسب برقية لوكالة فرانس بريس[2].

ب/ المحتشدات:

في ظل الانتصارات التي حققها الثورة التحريرية، فكرت فرنسا في منهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصارها، اهتدت السلطات الاستعمارية الى الأسلوب القمعي، والمتمثل في إقامة محتشدات[3]، هي عبارة عن مكان شامخ من الأراضي البيضاء الخالية من الأشجار، فتح قوى ثكنة للجيش الفرنسي، ومحاطة بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار لتنبيه جنود

*ويذكر لخضر شريط: أن المناطق المحرمة هي ذات النطاق الجغرافي الواسع المحرمة من أي نشاط إنساني، وقد تزامن إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر أثناء الثورة مع صدور قانون الحالة الاستعجالية بتاريخ 3 أفريل 1955 في مادته الخامسة الفقرة الأولى والثانية من الدستور التي تقول: « منع الإقامة في جزء أو كل المقاطعة»، إلا أنه طبق في الولاية الرابعة ابتداءا من أواخر سنة 1956، للمزيد ينظر لخضر شريط، استراتيجية الاستعمار الفرنسي لتصفية الثورة، المرجع السابق، ص 205.

[1]الغالي العربي، المرجع السابق، ص 272.

[2]نفسه، ص 272.

[3]الغالي العربي، المرجع السابق، ص 274.

الحراسة عند لمس الاسلاك من طرف أي شخص كان، وعلى زوايا المحتشد توجد أبراج عالية يتناوب الحراس فيها[1].

وقد أقيمت داخل هذه المحتشدات خيم للمناضلين الجزائريين التي لا تثبت لديه أي شبهة لقتلهم بصورة عاجلة هدفها فصل الشعب عن المجاهدين حتى لا يجدوا المساعدات الضرورية للقيام بهجومات على عدو وكان كل ناحية من الجزائر محتشد[2].ضمن هذه السياسة مارس الجيش الفرنسي أسلوب تجويع الثوار وإرغامهم على الاستسلام أو الموت جوعا وأيضا مختلف أنواع التحقير والإهانة والقتل، وتهجير السكان من قراهم ومداشرهم وحشرهم في مراكز محتشدات[3].

وقد بلغ عدد المحتشدات في الجزائر كلها 250 مركزا ومحتشدا بينهما عدد كبير في الولاية الثالثة ومع ذلك فإن هذا الأسلوب لم يحطم الثورة لأن السكان المهاجرين واصلوا دعمهم داخل هذه المحتشدات وكونوا خلايا لجمع الأموال، ونقل الاخبار والاسلحة والذخائر وحطموا هذا الحصار الجهنمي[4].

جـ/ إعلان حالة الطوارئ

سارعت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ عدة إجراءات سياسية وقانونية ذات طابع قمعي وزجري، لمواجهة تدهور الأوضاع الأمنية والعسكرية، والتي كانت تصف ما يحدث في الجزائر بأنها مجرد أعمال تخريبية، تقوم بها مجموعة من الخارجين من القانون المأجورة من قبل قوى أجنبية، وأخطر إجراء اتخذته فرنسا في هذا السياق هو إعلان عن حالة الطوارئ والذي يعتبر جملة من الإجراءات التعسفية هدفها خنق الثورة والقضاء عليها في المهد قبل استفحال أمرها[5].

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 36.

[2] عبد المالك مرتاض، دليل للمصطلحات، الثورة الجزائرية من (54- 62). (م، م، و، د) والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص 43.

[3] يحي بو عزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 189.

[4] نفسه ص 190.

[5] لخضر شريط، المرجع السابق، ص 154.

وتم إصداره في 3 أفريل 1955 وذلك بعد عقد المجلس الوطني الفرنسي دورة استثنائية ويشمل هذا القانون ما يلي:

- إعطاء صلاحيات للسلطات الاستعمارية بحيث يحق لها اعتقال الجزائريين ونفيهم ووضعهم تحت الإقامة الجبرية من قبل الحاكم العسكري.
- السماح للشرطة باعتقال شخص دون الحصول على الموافقة من الجهات القضائية.
- انشاء جهاز للشرطة الريفية المتنقلة.
- منع تحرك الأشخاص والسيارات إلا بعد الحصول على الإذن من طرف السلطات الفرنسية.

وباختصار فإن هذا القانون يعني نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية الى الجيش ليصبح هو السلطة الفعلية في البلد[1].

وقد طبق هذا القانون في بداية الأمر ببلاد القبائل والأوراس وشرقي مقاطعة قسنطينة ثم حسب اشتداد لهيب الثورة امتدت حالة الطوارئ الى جهات بسكرة والوادي على مشارف الصحراء الشرقية، وخلال شهر ماي عممت حالة الطوارئ على كامل عمالة قسنطينة وعدة جهات من الجزائر ووهران، ثم في شهر أوت عممت على كامل التراب الوطني[2].

وهكذا أعلنت حالة الطوارئ في الجزائر بمقتضى القانون الصادر يوم 3 أفريل 1955، لمدة 6 أشهر، وإعتمد في الجمعية الوطنية بالأغلبية 379 مقابل 219 صوتا رافضا من الشيوعيين وبعض الاشتراكيين، وانتهى العمل به يوم 4 أكتوبر 1955[3].

[1] الغالي العربي، المرجع السابق، ص 267.
[2] يحي بوعزيز، الثورات الجزائرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 205.
[3] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (54- 62)، دار التنوير، الجزائر، 2012، ص 137.

المبحث الثالث: المخططات السياسية والإعلامية

أ-المواقف الفرنسية من اندلاع الثورة

غدات اندلاع الثورة صدر بيان من وزارة الداخلية الفرنسية يقول: "وقعا عدة اعتداءات في هذه الليلة عبر نقاط كثيرة من التراب الوطني، إنها صادرة من أشخاص أو مجموعات منعزلة وقد اتخذت تدابير فورية من طرف الحاكم العام للجزائر ووضعت وزارة الداخلية تحت تصرف هذا الأخير قوات إضافية من الشرطة[1].

أثار اندلاع الثورة فزعا رهيبا، والتي أجمع على وصف ما وقع في ليلة الاثنين بالزلزال، الذي هز أساس أركان واسس الاستعمار وبمثابة الصدمة التي أيقظت الفرنسيين حيث تظاهرت فرنسا في البداية بأن ما حدث يعتبر حوادث معزولة لا تشكل تهديدا[2]، حيث كانت ردة فعل المستعمر الحاقد على الحرية وطلابها، ان نواجها الثورة بكل عنف وحقد، وتضاعف جنودها لإخماد الثورة بقوة، فقد زادت الحكومة الفرنسية عدد جيوشها من 48 ألف عسكري الى 46 ألف وحاول المستعمر بكل الوسائل إفشال الثورة الجزائرية، حيث استعمل أسلوب التهديد بالتصريحات الشديدة ومحاولة تجاهل الثورة حتى تخلق روح الشك في نفوس أبناء الشعب الجزائري، والالتجاء الى حرب الإبادة وعزل الثورة عن السكان حتى يمكنهم من القضاء عليها، لكن أبناء الجزائر احتضنوا الثورة[3].

أصدر الرئيس الفرنسي mendec France بما بلي: «هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ولكن الشعب لم يتبعهم وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة، واعددنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوى الأم... إن الجزائر هي فرنسا من الفراندير حتى الكونغواليس

[1] حمودة بوعلام، المرجع السابق، ص 171.
[2] الغالي العربي، المرجع السابق، ص 122.
[3] زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (56- 62)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 71...84.

هناك إلا قانون واحد وأمة واحدة وبرلمان واحد، وهذا هو الدستور وهذه ارادتنا ولا يحق لأي أحد أن يشك فيها»[1].

قد تمثل رد فعل جميع المسؤولين في إستعمال القوة لقمع التأثر وإلغاء القبض على جميع المناضلين، وقد تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من القبض على 750 مناضل وفي نهاية 1954 بلغ عدد المسجونين 2000 مناضل.

قام الجنرال شاربيل قائد القوات الفرنسية بتوجيه عدد من الجنود وضابط حيث بلغ عددهم 57000 الى منطقة الأوراس بعد عمليات تمشيط دقيقة، وكذا أعطى الجنرال سبليمان(Spillman) تعليمات لجنوده بعد اعتقال أي متمرد يقع في أيديهم ينبغي قتله، لأنه التصفية الجسدية لكل متمرد هي الأسلوب الفعال لردع السكان ومنعهم في دعم ومساندة الثورة[2].

حيث فتحت جبهة جديدة في بلاد القبائل الكبرى فتم تصعيد العمليات العسكرية ضد الاحتلال واتضح أن عمليات القمع وخرف قوة الاوراس غير مجدية وآنذاك قررت فرنسا استبدال الجنرال سبيلمان بالجنرال آلاراد (Allord) حيث انتهجوا سياسة جديدة تتمثل في إدخال إصلاحات سياسية وإدارية في الجزائر، وفي نفس الوقت يقوم بتوجيه ضربات قوية للثوار[3].

كانت رد فعل فرنسا* على اندلاع القوة على قنوات سالفة الذكر تتمحور حول ثلاثة عناصر هي البحث في أصل المشكل ثم التعامل مع هذه المشكل وأخيرا الحلول

[1] الغالي العربي، المرجع السابق، ص 125.
[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 406.
[3] نفسه، ص 408.
* ويذكر عمار قليل أن الحاكم العام فور حدوث اتخذ الإجراءات الحازمة والسريعة لمواجهة الوضع وبدأ القائد العام في تنفيذها ويضيف أيضا أنه قام باستدعاء بعض القوات الاحتياطية لتدعيم الجيش بمناطق الحوادث وكان أول رد فعل حكومي فرنسي صادر عن وزير الداخلية الفرنسي أن ذاك "فرنسوا ميتران" الذي أعلن أن الجزائر هي فرنسا. للمزيد ينظر عمار قليل، ملحمة التاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 228.

المقترحة، والتي اخذت للبحث عن المشكل، أي الأسباب والدوافع التي احق الى اندلاع الثورة والجهات التي تقع عليها المسؤولية[1].

ب/ الموقف الإعلامي الفرنسي (محاولات التشويه)

عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها لإفشال الثورة والقضاء عليها، فشرعت في مصادر الصحف الوطنية والقبض على المناضلين والمتعاطفين مع الثورة وكل شخص مشبوه فيه وزجت بالآلاف من الجزائريين في السجون والمعتقلات وتفننت في التنكيل بهم وتعذيبهم[2].

ركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسين من جوانب الاعلام والتوجيه، فمن ناحية سلطت الأضواء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماضي اجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء وذلك التقليل من قيمة (ج ت و)، وحتى يتخلف أبناء العائلات الكريمة عن الالحاق بصفوف المجاهدين، ومن ناحية ثانية فإن الصحافة الفرنسية راحت تعمل على تعميم الفكرة القائلة بأن الثوار إنما هم جماعات معزولة ومنبوذة من الجماهير التي لا ترغب سوى في ان تبقى فرنسية كاملة الحقوق والواجبات[3].

أوردت الصحافة الصادرة آنذاك المؤامرة الخارجية أو الأيادي الأجنبية وجاءت في جريدة لوروم يوم 05 نوفمبر" «أن الذين نفذوا العمليات يتلقون الأسلحة والأوامر من الخارج وهي الصفيحة التي ساهمت أكثر من غيرها في نفث سموم العنصرية في فرنسا»[4].

إن الهجمة الإعلامية الشرسة والواسعة النطاق والامكانيات المادية الضخمة التي جندتها الحكومة الفرنسية من خلال مختلف أجهزة الاعلام من صحف الإذاعة ومناشير

[1] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 155.
[2] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبعة، الجزائر، 2002، ص 199.
[3] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 15...19.
[4] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 155.

دعائية توضح للدراسة*، مدى الذهول والهلع والاضطرابات وعدم التصديق، ما يحدث بالجزائر الذي أصيبت به السلطات الفرنسية، كذلك يدل هذا الامر عبقرية مفجري الثورة من دقة التنظيم وسرية التحضير واختيار التوقيت وطبيعة الأهداف المستهدفة[1].

محاولات التشويه

اعتمدوا أسلوب الحرب النفسية والدعائية الذي انتهجه الصحفي الفرنسي على تجريد المجاهدين من كل الخصال، في الشجاعة والتضحية والرحمة والشفقة الإنسانية فثوار في نظر هذا الخطاب ما هم إلا مجموعة من الإرهاب أو قطاع طرق أو خارجين عن القانون والهدف منها تجريد الثورة من الإنسانية والأخلاقية الوطنية[2]، وفي هذا السياق كتب في جريدة صدى الجزائر في الليلة التي سبقت عيد الأموات وفي الوقت الذي تم الاستعداد للاحتفال وقعت سلسلة من الاعمال الإرهابية، وكتبت جريدة البرقية اليومية «أنها وصفت الثوار بالمجرمين الذي أثاروا الاضطرابات في الجزائر وتقليل من قيمة الثوار حيث ركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسين، من جوانب الاعلام والتوجيه منها: تسليط الأضواء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماضي إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء الفرنسي مثلا قصة «بلقاسم» الذي كتبت عن الصحافة كثيرا»[3].

ج/ مشروع جاك سوستال بين الاغراء والتطويق

جاك سوستال، إسمه الحقيقي (ابن سوسان) (Ben Soussan) من اصل يهودي وهو رجل سياسي فرنسي[4]، ولد سنة 1912 بمدينة "Mon tepellier" بفرنسا عائلة

*ويذكر الغالي العربي أن الحكومة الفرنسية تفطنت لأهمية وسائل الاعلام في توجهات الرأي العام لهذا جندت منابر صحافتها لخدمة أهدافها، فاتفقت اليمين واليسار على زرع الشك والرعب في نفوس الجزائريين، وينعت هذه الأحداث بمختلف الأوصاف، وذلك كله من أجل عزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفتها الشعبية، وإظهار العمل الثوري لإنه ضد إرادة الجزائريين، للمزيد ينظر الغالي العربي، المرجع السابق، ص 124.

[1] أحمد منغور، المرجع السابق، 123.

[2] لخضر شريط، المرجع السابق، ص 135.

[3] نفسه، ص 136، 137.

[4] مراد اعراب، خطة سوستال لموجهة الثورة 1955م، شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، فرع تاريخ الثورة الجزائرية، (2002- 2001)، ص 39.

بروتستانتية[1]. تلقي تعليمه الثانوي بمدينة ليون في سن السابعة عشرة، درس في المدرسة العليا[2]، حيث تخصص في علم الفلسفة[3]، واشتغل أستاذ في علم الاجتماع، وعند اندلاع "ح ع 2" وسقوط باريس تحت ضربات القوات الألمانية. التحق سنة 1940 بصفوف المقاومة الى جانب ديغول بلندن وعين مديرا لمصالح السرية والجوسسة المضادة في الجزائر[4].

وفي فيفري 1943 الى 15 فيفري 1955 استلم سوستيل مهامه حاكم عام للجزائر وبذلك حرم من الاستقبال الشعبي كما جاء بإظهار النوايا بخصوص تحسين الظروف السياسية للمسلمين، توفى في 6 أوت 1990[5].

إصلاحات جاك سوستال ومضمونها

1- إصلاح نظام البلديات كاملة الصلاحيات، المنافي لمبدأ المساواة.

2-ترقية الدواوير الى بلديات صغيرة ات طابع محلي، وإنشاء صندوق للتوسع والتطوير الريفي تحت سلطة مجالس مختلطة[6].

3- إعادة تنظيم الإدارة الإقليمية للجزائر بواسطة تقسيم إداري جديد لها.

4- عصرنة الفلاحة الجزائرية بواسطة عدة إجراءات، منها اصلاح نظام العقار من أجل تسهيل المبادلات وتنظيم الملكية العقارية وإصدار عقود ملكية، قصد شد الجزائريين الى الأراضي فلا يلتحقون بصفوف (جبهة ت و)[7].

5- تطوير وتوسيع النشاط الصناعي بواسطة تقديم التحفيزات وتشجيع المؤسسات الصناعية والتجارية.

---

[1] جمال قندال، المرجع السابق، ص 389.
[2] مذكرات عبد القادر بخليليي مطبعة مناوي مراد، الجزائر، 2012، ص 94.
[3] الغالي العربي، المرجع السابق، 244.
[4] المرجع نفسه، ص 244.
[5] مرادأعراب، المرجع السابق، ص 40.
[6] جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830- 1960)، دار المعرفة، القاهرة، 1959، ص 186.
[7] فاطمة بن نوي ، الاستراتيجية الفرنسية اقتصاديا، اجتماعيا- من اجل تطويق الثورة (1954- 1958) رسالة ماستر، في التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة مسيلة، (2014- 2013)، ص 77.

6-فتح المجال امام المسلمين الجزائريين للالتحاق بالوظيف العمومي وخاصة في الوظائف العليا التي كانت حكرا على العنصر الأوروبي قصد خلق الوظائف ومناصب التنقل التي نمتص طوابير العاطلين قبل أن تمتد إليهم يد الثورة[1].

7- الموافقة على استقلالية الدين الإسلامي من الإدارة الفرنسية.

8- صدر قانون ينص بإجبارية تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية الفرنسية مع العلم أن هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي فيه كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر[2].

أهداف مشروع جاك سوستال 1955

تتمثل في ما يلي:

- محاربة التخلف الإداري.
- إنشاء وحدات إدارية متجانسة وملائمة لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- تحقيق الإصلاح الفلاحي وضمان التعليم للأطفال وتكون الشباب، ومحاربة البطالة.
- دمج المجتمع الجزائري ومحو الشخصية العربية الإسلامية[3].
- اقتناع الجزائريين بصدق النوايا الفرنسية بترقية المجتمع الجزائري وتحسين أوضاعهم[4].

وفي 26 سبتمبر 1955، قام سوستيل بإنشاء مناطق محروسة من طرف الجنود لتجميع سكان الريف، حيث أطلق عليهم اسم المصالح الإدارية المتخصصة (LASAS) أو خصص لهذه المناطق الأمنية 1400 ضابط في المخابرات بقصد جمع المعلومات عن الثورة وعزل السكان الثائرين، لكن مشروعه فشل لأن تلك المراكز كانت عبارو عن سجون لا يخرج أي شخص منها إلا برخصة من السلطات العسكرية[5].

[1] غالي العربي، المرجع السابق، ص 210...212.
[2] مراد أعراب، المرجع السابق، ص 45.
[3] الغالي العربي، المرجع السابق، ص 208.
[4] مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 159.
[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 414، 415.

خاتمة الفصل

من خلال دراستنا لركائز سياسة الفرنسيين لمجابهة الثوار وفي محاولاتهم للقضاء على الثورة، اعتمدوا على عدة وسائل ومخططات سياسية وعسكرية وكذا إعلامية.

ولقد توصلنا من خلال دراستنا هذه جملة من الاستنتاجات هي:

- أن الاستعمار الفرنسي في حربه ضد الجزائر اعتمد على كل وسائل الحرب النفسية والتي كانت الغاية منها فصل المجاهدين عن الشعب، وزعزعت نفوس الكثير من الجزائريين، وقيامه بعدة عمليات عسكرية مثل عملية العصفور الأزرق ومحاصرة منطقة الأوراس.
- لم يكتفي المستعمر الفرنسي بتطبيق الحرب النفسية فقط، فأنشأ ما يسمى بالمناطق المحرمة وتعميم حالة الطوارئ وإقامة المحتشدات في محاولة منه لتطويق الثورة، والتي كانت لها آثار نفسية وجسدية على الجزائريين.
- لقد قام المستعمر الفرنسي في إطار مكافحة الثورة بإصدار جملة من المشاريع والسياسات الإغرائية ذات بعد نفسي ترمي الى عزل الجبهة وتكوين قوة ثالثة مؤيدة للاستقلال الذاتي في ظل السيادة الفرنسية جندت الحكومة الفرنسية مختلف أجهزة الاعلام، وقيامها بهجمات إعلامية شرسة واسعة النطاق في محاولة لتشويه الثورة والقضاء عليها.

الفصل الثالث:

أساليب المجابهة الثورية للسياسات الفرنسية المنتهجة ضد الثورة

مقدمة الفصل:

لقد اعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وأن المجاهدين عبارة عن مجموعة من العصابات وقطاع الطرق، و إرهابيين ولقد تجسد ذلك من خلال ممارستها لكل أنواع التعذيب والإرهاب الفرنسي في حق المواطنين الأبرياء العزل، وقامت بعدة حملات عسكرية، وإعلامية لتغليط الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي أيضا من خلال تسوية الثورة بواسطة الدعايات كما اعتمدت على جملة من المشاريع والسياسات الإغرائية للقضاء على الثورة.

وردا على البطش الاستعماري كانت المقاومة والكفاح هو السبيل الوحيد أمام الجزائريين، وبالتالي انتهجت الثورة عدة أساليب لمجابهة السياسات الفرنسية سواءا عسكريا أو سياسيا أو إعلامية.

وهذا ما نستبنيه في الفصل الثالث الذي سندرس فيه أساليب المجابهة الثورية للسياسات الفرنسية المنتهجة ضد الثورة.

المبحث الأول: موقف ورد فعل الجزائريين على المخططات الفرنسية عسكريا

1/ حرب العصابات

أ-**تعريفها:** تعرف حرب العصابات بأنها خطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة، كما تعرف أيضا بأنها شكل خاص من أشكال القتال يدور بين قوات نظامية وبين تشكيلات مسلحة، تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب منه[1].

كان أول ظهور لهذه الخطة في العصر الحديث، اعتمد عليها خلال الحروب الغير متكافئة عددا وعدة[2]، وهو الحال بالنسبة للثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي، حيث كانت الفترة الممتدة الى نهاية شهر أوت 1956 قد امتازت بممارسات حرب العصابات ضد المستعمر الفرنسي بالمؤازرات مع التركيز على نوعية الجماهير الشعبية وتنظيمها في إطار مواجهة عمليات التمشيط الواسعة التي كانت القوات الاستعمارية تقوم بها من اجل السيطرة على جبال وغابات المناطق الأولى والثانية وافتكاكها من جبهة التحرير الوطني.

ب/ أحداث حرب العصابات إبان الثورة التحريرية:

إن حرب العصابات هي من أبسط المخططات العسكرية، فهي طريقة مشبعة ومجربة في حروب المقاومات الشعبية ومقاومة القبائل وطورها المجندين في الجيش الفرنسي الذين التحقوا مبكرا لصفوف الثورة التحريرية.

لقد خاض جيش التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية ومنذ الشهور الأولى عدة معارك واصطدامات بجنود الاحتلال الفرنسي، بالرغم من تفاوت القوتين في

[1] دحو فغرور، حرب العصابات، مجلة الذاكرة، الدراسة التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، العدد 6، الجزائر، نوفمبر، 2000م، ص 174.

[2] عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص، ص، 555- 556.

العدد والعتاد[1]، فكان جنود جيش التحرير يستدرجون القوات الفرنسية الى أماكن حصينة للمناوشة فيتحول القتال الى صدام ثم الى معركة، وقد تتضاعف حدة القتال بوصول تعزيزات لكلا القوتين أو عند محاولة فك الحصار من قبل وحدة من وحدات المجاهدين، ولهذا فإن أساليب القتال لا تخضع لنفس العوامل وغالبا ما تكون نتيجة حتمية تفرضها عوامل مختلفة لا تخضع لتخطيط مسبق، لذا كان خط جيش التحرير الوطني من الانتصارات ضئيلا، فكان عدد جنود جيش التحرير الوطني آنذاك لم يتجاوز 1200 جندي في الأسابيع الأولى من اندلاع الثورة بينما كان عدد العسكر الفرنسي يقدر بـ 56500 عسكري كانوا في الجزائر[2].

- وكانت هذه الطليعة من المجاهدين المتأهبة للقتال تفتقر للسلاح والتدريب والتجربة القتالية عكس الوحدات الفرنسية المسلحة، لكن أقوى سلاح يمتلكه عناصر جيش التحرير الوطني هو القناعة التامة بعدالة القضية التي يدافعون عنها.
- ولمواجهة جيش الاحتلال المدجج بالطائرات والأسلحة فضل المجاهدون أسلوب حرب العصابات لتجاوز الفارق بين القوتين ومباغتة العدو، وإختيار المكان والزمان وتوقيت المباغتة، والانسحاب والكر والفر لإنهاك قوات العدو وهي التكتيكات التي لم تنفع معها الطائرات والمدرعات[3].

جـ/ نتائج إعتماد جيش التحرير الوطني أسلوب حرب العصابات

لقد قلل هذا التكتيك كثيرا من خسائر جيش التحرير الوطني أثناء الحملات الضخمة التي خطط لها المستعمر الفرنسي رغم التأثير السيء لها على الثورة، ويظل مجال ترك وحدات جيش التحرير الوطني داخل الاطار الجغرافي حسب التنظيم المعمول به، حيث يخضع جميع العناصر الى القيادة العسكرية أو السياسة

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص، 102.
[2] مسعود عثماني ، المرجع السابق، ص 559.
[3] نفسه، ص 172.

الموحدة التي ينتسب إليها، وكل العمليات العسكرية التي تشنها سرايا جيش التحرير تخضع وجوبا لترخيص مسبق قبل قيادة الناحية قصد اتخاذ إجراءات احترازية ووقائية تحسبا لرد فعل القوات الاستعمارية[1].

- ولقد اعتمد المجاهدون هذا الأسلوب في العديد من العمليات العسكرية مثل هجومات الشمال القسنطيني ومعركة الجرف وخرج منها جيش التحرير الوطني فائزا وحقق الكثير من الاضرار بجيش الاحتلال الفرنسي، مما زاد في قناعة الشعب الجزائري، في ضرورة الكفاح وانتقلت حرب العصابات الى المدن وهو ما فتح جبهة جديدة ضد الجيش الفرنسي من خلال التصعيد في العمليات الفدائية في المدن، مما أدى الى عجز السلطات المدنية في مجابهة الموقف فسلمت سلطات الشرطة للجيش[2].

لما كانت استراتيجية حرب العصابات المنهج الرئيسي في الكفاح المسلح الذي اتخذ طابع الشمولية وحرصا على حماية خيرات البلاد من الاطماع الاستعمارية، نجد أن الثورة قد فتحت الى جانب البؤر المذكورة آنفا (الريف، المدنية) جبهتين جديدتين في الحدود والصحراء[3].

2/ هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955

أ/ التعريف بهجومات الشمال القسنطيني:

أمام الوضع المزري الذي كانت تعيشه الثورة خاصة في منطقة الأوراس، التي طوقتها السلطات الاستعمارية عسكريا وشنت حملات إبادة، بسبب تخوف الاستعمار الفرنسي من نمو جيش التحرير الوطني، كان لا بد على المناطق الأخرى ان تعمل شيئا خاصا بالمنطقة الثانية التي تجاور المنطقة الأولى[4].

[1] مجلة الذاكرة، المرجع السابق، ص 177.
[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 103.
[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 560.
[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 100.

وفي ظل هذه الأوضاع خططت قيادة الثورة لشن هجومات واسعة في الشمال القسنطيني، دام التحضير لها حوالي ثلاثة أشهر في سرية تامة بقيادة زيغود يوسف* القائد الذي خلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية، وبالتالي إختار المجاهدون يوم 20 أوت 1955 منتصف نهار يوم السبت (يوم راحة لدى الفرنسيين) للقيام بهجمات عسكرية جاءت كرد فعل على محاولة الجيش الفرنسي تطويق واخماد الثورة التحريرية، ولقد شملت هذه الهجومات أكثر من 26 مدينة بالشمال القسنطيني واستهدفت العمليات المسلحة كافة المنشآت والمراكز الحيوية والاستعمارية[1].

ب/ ظروف اندلاع هجومات الشمال القسنطيني:

بعد مضيء حوالي عشر أشهر من اندلاع الثورة التحريرية بدا واضحا تزايد اتساع الرقعة المشاركة الجماهرية، تخطت الثورة بثبات المرحلة الأولى في مسيرتها ضد الاحتلال الفرنسي، حيث أصبح الشعب متضامنا مع الثورة، مما أدى الى تخوف الاستعمار الفرنسي من نمو جيش التحرير.

فخرج الجيش الفرنسي الى البوادي والمشاتي والقرى في الليل مما أدى الى تحتم المجاهدين عن إخفاء أنفسهم، وقام الاستعمار بـ[2]:

- تعميم حالة الطوارئ على كافة مدن الشمال القسنطيني والشرق الجزائري.
- تطويق السلطات الاستعمارية للمنطقة الأولى عسكريا وشن حمالات الإبادة من خلال قيامه بعدة عمليات عسكرية[3].

*زيغود بوسف: ولد في 18 فيفري 1921 بدوار الصوادق ببلدية سمندو، توفى أبوه بعد ولادته فتكلفت به والدته، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية حتى الى سنة الثالثة ودخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم، عين نائبا لمراد ديدوش الذي كلف بالإشراف على منطقة شمال القسنطيني وبعد استشهاد قائده عين قائدا للمنطقة ظل على رأس المنطقة يظم الجيش والشعب وعندما شعر بأنه أصبح يتحكم في زمام الأمور خطر له تنظيم هجوم 20 أوت 1955، كما لعب دورا في التحضير لمؤتمر الصومام وشارك بوفد المنطقة الثانية في 20 أوت 1955 وفي 23 سبتمبر سقط شهيدا قرب بلدية سيدي مزغيش- أنظر: مجلة الذاكرة، العدد3، خريف 1955، المركز الوطني للدراسات التاريخية.

[1] مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، 2014، ص 74- 82.

[2] بلقاسم بن محمد برحايل، نور الجزائر الإسلام والاستقلال، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، 2003، ص ص 437- 436.

[3] مجلة أول نوفمبر، (شعب تحدى الزمن)، 20 أوت، العدد 160، سنة 1998 1955، ص 37.

- مشروع جاك سوستيل الإصلاحي ومحاولته لإستمالة بعض الشخصيات والتي ترمي الى عزل الثورة.
- استهدفت السلطة الاستعمارية الثورة في عمقها حيث تمكنت من 03 قيادات عظيمة من مفجري الثورة وقادتها[1].
- استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في 18 جانفي 1955 وإلقاء القبض على مصطفى بن بو لعيد[2].

وفي ظل هذه الظروف وبعد رسالة بعث بها شيحاني قائد المنطقة الأولى بالنيابة الى زيغود يوسف يصف له فيها أوضاع المنطقة، وخطورة محاصرتها من قبل العدو على الثورة، أقدم زيغود يوسف على تفجير هجومات 20 أوت 1955 بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)[3].

جـ/ أحداث هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955:

في 19 جانفي 1955 قامت القوات الاستعمارية بعمليات واسعة النطاق في جبال الاوراس، شارك في العمليات أكثر من خمسة آلاف جندي معززين بالمدرعات والطائرات وردا على البطش الاستعماري والقصف الطيراني للأوراس قام جيش التحرير بمساعدة الشعب بعدة عمليات ناجحة من أبرزها هجومات الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955[4]، حيث كان هذا اليوم من بين الأيام العظيمة التي نصر فيها الله عز وجل المجاهدين على المستعمر الفرنسي[5]، والذي قامت بتنظيمه الولاية الثانية بقيادة المجاهد البطل الشهيد زيغود يوسف حيث بدأت هذه الهجومات، في صبيحة يوم السبت 20 أوت 1955 وشملت أكثر من 26 مدينة وقرية في

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر، ص 77.
[2] مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص 250.
[3] صالح فركوس، مرجع سابق، ص 261.
[4] مجلة الواحات، مرجع سابق، ص 88.
[5] مجلة اول نوفمبر، مرجع سابق، ص 42.

الشمال القسنطيني[1]، حيث استهدفت العمليات المسلحة كافة المنشآت والمراكز الحيوية الاستعمارية[2]، ومراكز الشرطة والدرك في المدن ومزارع المعمرين في القرى والأرياف[3]، وقد تمكن المجاهدون من احتلال عدة مدن وقرى في هذا اليوم المشهود مما سمح للجماهير الشعبية بالتعبير عن رفضها للاستعمار الفرنسي ومساندتها لجبهة وجيش التحرير الوطني[4].

د/ أهداف هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955:

بعد محاولات الجيش الفرنسي في اخماد وتطويق الثورة الجزائرية جاءت هجومات الشمال القسنطيني كردة فعل على عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي، واختراق العربي المضمون على المنطقة الأولى (الأوراس) باستهداف أهم القواعد العسكرية بالمنطقة[5].

- رفع معنويات جنود جيش التحرير بتحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، وتحطيم ادعاءات السلطات الاستعمارية بتن ما كان يحدث هو مجرد أعمال تخريبية يرتكبها متمردون خارجون عن القانون[6].
- التأكيد على شعبية الثورة ووطنيتها من خلال مشاركة الجماهير الشعبية في الهجوم.
- قطع حبال التردد نهائيا على بعض الجزائريين[7]،وحفرة هوة عميقة بين الأهالي والأوروبيين تشكل حافزا قويا لانتشار الثورة واستمرارها[8].

[1] عبد الله شريط، مرجع سابق، ص 80.
[2] مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص 260.
[3] صالح فركوس، مرجع سابق، ص 261.
[4] زيغود يوسف، قيم ومواقف، ط1، منشورات دار بونة للبحوث والدراسات، وادي القبة، عنابة، الجزائر، 2013، ص 20.
[5] زيغود يوسف، مرجع سابق، ص 37.
[6] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 212.
[7] الزبيري، مرجع سابق، ص 142.
[8] محمد حربي، مرجع سابق، ص 145.

– مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة الثانية ليرفع الحصار على المنطقة الأولى واسماع صوت الجزائريين وتوترهم الى الرأي العام العالمي[1].

هـ/ نتائج هجومات الشمال القسنطيني:

إن أبرز ما حققه هذا الهجوم هو تخفيف الضغط على منطقة الأوراس وتحقيق النصر في معركة الجرف الأولى في سبتمبر، بالنمامشة وتسجيل تمردات في الجيش الفرنسي من سلاح الطيران حيث رفض أكثر من 400 جندي من هذا السلاح الذهاب الى الجزائر[2].

– ظهور الثورة في المدن وبالتالي توسع رقعة الثورة وانضمام الشعب لها.
– إدراج الملف الجزائري في الأمم المتحدة 1955/08/30 وهو أهم انتصار سياسي بالنسبة للقضية الجزائرية[3].
– إصابة القوات الفرنسية والذهول من القوة التي جوبهت بها في وضع النهار.
– تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة[4].
– كشف حقيقة الاستعمار ووحشيته للرأي العام العالمي.
– وبالتالي أثر هذا الهجوم بشكل كبير على القوات الاستعمارية، حيث أفشل مخطط –جاك سوستيل– والضباط الفرنسيين في القضاء على الثورة[5]، ذلك أن قارة الثورة لم يكتفوا بمعاقبته كل جزائري و أوروبي يتعاون مع قوات الاحتلال وبالتالي حرمان تلك القوات الغازية من الحصول على معلومات ثمينة على

[1] لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص 102- 103.
[2] أحمد منغور، المرجع السابق، ص ص 64- 65.
[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 263.
[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 143.
[5] مجلة المرصاد، عين عبيد في أوت 1955، ، قراءات في تاريخ الثورة الجزائرية (هجومات عشرين أوت 1955، العدد 1، 2004، ص 34.

تحركات المجاهدين بل أمر الجيش بمقاطعة البضائع الأوروبية[1]، لتأخذ الحرب طابعا اقتصاديا أثر بقوة على الاقتصاد الفرنسي والتجار الأوروبيين بشكل عام[2].

ومن بين نتائج هجوم 20 أوت 1955 كانت انتقامات فرنسا من الجزائريين الأبرياء[3]، بحيث أن الأوروبيين بعد ما فقدوا 71 شخصا في حوادث 20 اوت، نظموا أنفسهم في ميليشيات وقاموا بقتل[4] جماعي ضد المسلمين، وقد تجاهل الفرنسيون كل الاتفاقيات التي أبرمت حول التعامل مع الأسرى في الحرب[5]، وكانت الاعدامات بالجملة ومن غير محاكمة وهو القمع الفرنسي الوحشي على أثر الهجومات والذي ضحيته حوالي الى 1300 جزائري[6].

3/ معركة الجرف

أ/ تعريف معركة الجرف:

تعتبر معركة الجرف من أشد المعارك التي خاضها المجاهدون، في المنطقة الأولى. (الأوراس) التي وقعت في سبتمبر 1955 بقلعة الجرف– تبسة– الجزائر، تحت قيادة شيحاني بشير*، وعباس لغرور[7]، عجال عجول، ولزهر شريط*[1]،

---

[1] الزبيري، المرجع السابق، ص 143.

[2] زيغود يوسف، مرجع سابق، ص 39.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 21.

[4] محمد حربي، مرجع سابق، ص 147.

[5] زغيدي لحسن، مرجع سابق، ص 100.

[6] مجلة المرصاد، مرجع سابق، ص 44.

*شيحاني: ولد في 22 أفريل 1926 ببلدية الخروب بقسنطينة، دخل في سن مبكرة بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، والتحق في السنة نفسها بزاوية سيدي أحميدة أين تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم، وفي 1953 إلتحق بمنطقة الاوراس لنشر الوعي والتحضير للثورة المسلحة، واستطاع بغياب مصطفى بن بولعيد بأن يتخطى الصعوبات ومواجهة العدو للحفاظ على مسيرة الثورة بالأوراس وسقط شهيد في 23 أكتوبر 1955 بعد محاكمته والحكم عليه بالإعدام داخل الولاية ... للمزيد ينظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية، 1954، 1962، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة- الجزائر، 2013، ص 89.

[7] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 21.

** لزهر شريط: ولد عام 1914م، في دوار تازبنت أبن زاول دراسته، أدى الخدمة العسكرية الاجبارية خلال الحرب ع2 في تبسة ووهران ثم انتقل الى تونس في 1953 وانظم الى الجيش التونسي كمتطوع فساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية، عاد في 1954 الى جزائر والتحق بالمجاهدين في منطقة الجبل الأبيض حيث قام بتشكيل أفواج من 7 الى 12 جنديا، عين مسؤولا في المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض الى الحدود التونسية، قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق ومعركة داموس الملح. أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج2، ص 301.

ومعاونيهم والتي دامت أزيد من أسبوع بدون توقف وقد خرج منها المجاهدون منتصرين، حاملين معهم غنائمهم من السلاح الحربي، ولقد ألحقت هذه المعركة خسائر جسمية بشرية ومادية في صفوف الجيش الاستعماري[2].

ب/ الظروف الممهدة لاندلاع معركة الجرف:

يعد حوالي عشرو من اندلاع الثورة التحريرية التي لازلت تعاني من عدم الاعتراف بها دوليا، وتحديدا في المنطقة الأولى (الأوراس)، كان المجاهدون أثناء تنقلهم عبر جبال النمامشة يعدون اجتماعات بين الحين والآخر مما تسبب في نشوب عدة معارك واشتباكات مع قوات العدو من بين هذه الاجتماعات (اجتماع الزاوية، قرب تابقردة 15 سبتمبر 1955 وحضر الاجتماع كل من بشير شيحاني وعمار بن بولعيد وعجال عجول وعباس لغرور ولزهر شريط والجيلالي بن عمر والزين عباد وفرحي يساعي وعمر البوقصي)[3]، وتقرر فيه الدعوة الى عقد اجتماع شامل تحضره قيادة المنطقة الأولى وسكان قرى ومداشر بما فيهم الأعيان، للتصدي للحصار المفروض على وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة، وقاموا بإعادة هيكلة النواحي التابعة للمنطقة الأولى[4]، وقاموا بتعيين مسؤول عن كل ناحية تبسة ضمن المناطق الأربعة التي فرض عليها قانون الطوارئ 03 أفريل 1955 لخنق الثورة، وجلبت فرقا من المضليين وجنودا مختصين في حرب الجبال والحصار ثم اجتماع رأس الطرفة 15- 20- سبتمبر 1955 وحضر هذا الاجتماع[5]، معظم قادة المنطقة الأولى وألقى فيه بشير شيحاني خطابا أكر فيه على دعم الثورة مادياوبشر بعرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة، مما جاء في خطابه

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 77.

[3] فريد نصر الله، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954، 1955، الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي تبسة 27- 10/28/ 2007، ص 109.

[4] محمد عباس، فرسان الحرية شهادات حية، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 191- 192.

[5] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر (1954- 1962) أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، د ط، ص 122.

أيضا " لا حياة لمن لا يدافع عن وطنه ... الجزائر ملك الشعب الجزائري وليس لفرنسا فيها شبر واحد" غير أن السلطات الفرنسية علمت بمكان الاجتماع[1]، حشرت فرنسا جيوشها في عملية مسح شاملة لتطهير المنطقة على محيط قارب 300 كلم خلال عدة أيام، تشاور القائد، بشير شيحاني مع مقربيه وقرر مواجهة العدو والتمركز بالقلعة وتقسيمها الى قطاعات دفاعية خاصة بعد شروع قوات العدو الزحف على مقر القيادة بوادي هلال صبيحة 22 سبتمبر 1955 لتبدأ فصول معركة الجرف[2].

إن كثافة العمل المسلح الثوري في المنطقة الأولى قد أقنع القيادة الفرنسية، للزج لمعظم قواتها العسكرية الموجودة بالجزائر في اتجاه المنطقة الأولى، وفي يوم 22 سبتمبر 1955 بدأت معركة الجرف[3].

جـ/ أحداث معركة الجرف في سبتمر 1955م

لقد حشدت فرنسا للمعركة جيدا، وذلك لمحاصرة المجاهدين والقضاء عليهم فأقبلت أسراب الطائرات العمودية من مطاري سطيف وتلاغمة، حطت بالجرف. كما تدعم ذلك بحوالي 40 ألف جندي، مدعمين بالعتاد المتطور واللفيف الأجنبي، ولمواجهة ذلك فضل المجاهدون أسلوب حرب بالعصابات لتجاوز الفارق بين القوتين ومباغتة العدو واختيار المكان والزمان وتوقيت المباغتة والانسحاب[4]، والكر والفر لإنهماك العدو، وهي التكتيكات التي لم تنفع معها الطائرات والمدرعات، وفي هذه النقطة أقر ضباط الجيش الفرنسي في مذكراتهم الشخصية وتقاريرهم بحسن تنظيم ما

[1] حمد الصغير هلايلي م ، شاهد على الثورة في الاوراس، وهران، دار القدس العربي، 2012، ص 159.
[2] عثمان سعدي، أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية، الكلمة العربية في مواثيق الحركة الوطنية، العدد 4، 1993، ص 15.
[3] خضراء بوزيد، معركة الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المنعقد بمركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، 27- 28 أكتوبر 2007، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2008، ص 157 -159.
[4] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1982، ص 252.

كانوا يسمونه بالفلاقة وبضراوة الموجهات وصلابة المجاهدين ، كما أقروا بعائق التضاريس الوعرة التي ساهمت هي الأخرى في حماية أعدائهم[1].

د/ أصداء معركة الجرف:

إن فرنسا لم تخسر في الجرف المعادات العسكرية ومئات القتلى فقط، بل خسرت أيضا الروح المعنوية والقتالية على عكس المجاهدين الجزائريين الذين صارو لا يهابون العدو ومهما بلغت قوته، ورفعت الروح المعنوية لدى السكان في المنطقة الذين تسابق شبابهم على قمم الجبال تطوعا للجهاد[2].

إن معركة الحرف وقبلها هجومات 1955/08/20 قد حسمت الموقف لصالح جيش التحرير وأفشلت استراتيجية القائد سوستيل السياسية، وقضت على أحلامه في فصل الشعب عن الثورة، كما قدم نواب البرلمان الفرنسي استقالتهم احتجاجا على التجاوزات اللامسوؤلية، من طرف دولتهم لاستخدام فرنسا الغازات السامة المحظورة دوليا والذي سبب لها انهزاما سياسيا[3].

أما على المستوى الدبلوماسي، فقد عجلت معركة الجرف بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة يوم 1955/09/20م[4].

بعد طلب قدمته 15 بلدا من كتلة باندونغ فبعد مداولات 27- 30 سبتمبر 1955 سجلت القضية بأغلبية صوت واحد وإكتفى الوفد الفرنسي لدى الأمم المتحدة بالانسحاب[5].

فنتيجة لصدى معركة الجرف فقد درست هذه المعركة في كلية سان سير وخاصة الطبوغرافيا[1].

---

[1] مبروكة مزاهدية ، معركة الجرف 22، 29، سبتمر 1955 أهميتها وانعكاساتها على مسار الثورة، شهادة الماستر- تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، 2013، ص 54.

[2] يحى بوعزيز، المرجع السابق، ث 147.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 131.

[4] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 111.

[5] مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 80.

هـ/ نتائج معركة الجرف:

معركة الجرف من أشد المعارك التي خاضه المجاهدون في المنطقة الأولى ولقد تكبد الطرفين عدة خسائر، وكان من الصعب تقديرها لأن الجيش الفرنسي أقام اثناء المعركة مراكز بالجرف لمعالجة أفراده، وعليه تضاربت أرقام خسائر الطرفين[2]، وعموما فقد كانت خسائر جيش الاحتلال كالتالي: ما بين 400- 800 قتيل و أكثر من 1500 وفقدان 100 جندي وإسقاط 08 طائرات وتدمير 08 مصفحات. فضلا عن ضياع كميات كبيرة من الذخيرة وحوالي 150 قطعة من الأسلحة، كالبنادق الآلية، 50 بندقية وغيرها[3].

أما عن تضحيات جيش التحرير الوطني فقدرت ما بين 60- 70 شهيد، و 60- 90 جريح، وضاع 15 قطعة تعذر الاحتفاظ بها ليلة الخروج وهي على متن قافلة للبغال (أكرمكم الله)[4]، وهذا وقد أحرق الجيش الفرنسي عشرات القرى والمداشر وقتل الأهالي من النساء والأطفال والشيوخ وصادر حلي النساء فضلا عن المواشي والمؤن وأقام مراكز التعذيب والمراقبة[5].

***/ مؤتمر الصومام ودوره في إعادة الهيكلة العسكرية**

بعد عامين من اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، كانت الأمة الجزائرية بحاجة الى تشريع حقيقي للمسيرة المقطوعة تضع فيه معالم برنامج عمل مستقبلي يسير الكفاح بطريقة أفضل، حتى تحقق الأهداف التي اندلعت من أجلها الثورة، وهو الأمر

---

[1] إبراهيم قاسمي، الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، 27- 28/ 10/ 2007، منشورات وزارة المجاهدين، قصر الأمم، الجزائر، 1984، مج، 3، ج2، ص 79.

[3] نور الدين خلادي، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قصر الأمم، الجزائر، 1984، مج3، ج2، ص 79.

[4] جمال قندال، مرجع سابق، ص 34.

[5] مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 40.

الذي سعى إليه قادة الثورة من خلال عقد المؤتمر بوادي الصومام وفي 20 أوت 1955- 1956[1].

أ/ تعريف مؤتمر الصومام:

لقد عانت الثورة التحريرية منذ اندلاعها من عدة مشاكل داخلية وخارجية خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 الأمر الذي أدى الى ردة فعل من طرف قادة الثورة، حيث قرروا عقد مؤتمر هام بوادي الصومام سنة 1956 وكان اختيار 20 أوت كتاريخ لهذا اللقاء الهام بمثابة ذكرى لهجومات 20 أوت 1955، بحيث جاء باستراتيجية تنظيمية للعمل الثوري على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهذا بإصدار وثيقة سياسية عملية للثورة[2].

فكان مؤتمر الصومام الحدث الأكبر في تاريخ جبهة التحرير الوطني حيث جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956، واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، الى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها، والمتمثلة في الاستقلال الوطني[3].

ب/ ظروف انعقاده:

بعد مضي عام بالضبط على هجومات 20 أوت 1955 وفترة التوسع والانتشار التي تميزت بها الثورة المسلحة عقب هذه العمليات، فقامت الحكومة الفرنسية بتطوير وسائلها و إمكاناتها في محاولة خنق الثورة، أدى الى عجز الأحزاب السياسية عن تحقيق شيء يذكر على الساحة الوطنية[4]، حيث قرر قادة الثورة من خلال عبان رمضان الى انعقاد مؤتمر الصومام حيث اقامت عدة اتصالات بين قادة

[1] لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 131.
[2] مجلة أول نوفمبر، الجانب الاعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام، بقلم عبد الحفيظ أمقران، العدد 12، 1975، ص 10.
[3] احدادن، مرجع سابق، ص 20.
[4] لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص 133.

الثورة، بعد انهاء قيادة المنطقة الثالثة كافة الترتيبات الأمنية والاستعدادات بحيث أرسلت وفود الى كافة المناطق لإطلاع مسؤوليها بتاريخ ومكان انعقاده[1]، وفي 10 أوت 1956 وصل كل الوفود المشاركة في المؤتمر، والمتمثلين في الندباء على كل المناطق، إلا منطقة الأوراس والجنوب التي أرسلت تقريرها للمؤتمر، وبذلك انعقد المؤتمر في قرية ايفريأزولاقن بغابة أكفادو، في السفوح الشرقية لجبال جرجرة[2]، التي أشرفت على الضفة الغربية لوادي الصومام، وهذا لتميز موقعها الاستراتيجي وتم اختيار 20 أوت 1956 لعقد هذا المؤتمر لأنه يصادف الذكرى الأولى لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، ودخول القضية الجزائرية التي هزت الرأي العام لهيئة الأمم المتحدة في أكتوبر[3].

كان مقرر أن يتم الاجتماع في المنطقة الثانية ولكن الظروف وبالأخص البعد وإنعدام وسائل النقل جعلت الاجتماع ينعقد بإفري قرب أقبو بالمنطقة الثالثة وكان أبرز الحاضرين في المؤتمر "أعمر أوعمران"، عبان رمضان، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعميروش من المنطقة الثالثة وعلي ملاح* من المنطقة الرابعة وبن مهيدي من المنطقة الخامسة إلا المنطقة الأولى فقد تغيبت[4].

جـ/ قرارته ودوره

لقد استطاعت الثورة قطع شوطا معتبرا من الكفاح ضد المستعمر الفرنسي واستطاعت أن توحد الصفوف خلفها من الشعب، فجاء مؤتمر الصومام لعطي استراتيجية تنظيمية جديدة للعمل الثوري على الصعيدين الداخلي والخارجي[5]، وكانت

[1] لزهر احدادن، مرجع سابق، ص 29.
[2] مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 15.
[3] مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص 125.
* علي ملاح: ولد في 14 فيفري 1924، ببلدية مكيرة دائرة تيزي غنيق ولاية تيزي وزو، نشأ في أحضان أسرة فقيرة وتربى تربية على الاخلاق وتعلم القرآن وشارك في الحركة الوطنية السرية وكان يدعم التنظيم الثوري مهاجمة مراكز العدو وسقط رفقة ثلاثة من المجاهدين بنواحي قصر البخاري في 29 ماي 1957. أنظر مجلة أول نوفمبر، العدد 17، سنة 1976، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 31.
[4] إحدادن، مرجع سابق، ص 30.
[5] لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص 134.

من أولوياته تعيين مجلس وطني للثورة الجزائرية يتكون من 17 عضوا دائمين و 17 عضوا آخرين نوابا[1]، وقد اتفق على أسمائهم كلهم واتفق الجميع على ان صلاحيات هذا المجلس هي تحديد السياسة العامة للثورة، وكذا تعيين القيادة الجامعية للثورة والموافقة على القرارات الهامة التي لها تأثير على مسار الثورة (كتأسيس أركان الجيش او المفاوضات مع فرنسا)[2].

وبالتالي أعتبر المجلس الوطني للثورة بمثابة البرلمان أو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، أوكلت له رسم سياسة هذا التنظيم وبالتالي هو الهيئة العليا الوحيدة المخول لها مبدئيا سلطة إعلان الحرب أو السلم[3].

ومن بين القرارات السياسية التي أقرها المؤتمر تعيين لجنة التنسيق والتنفيذ، والتي تعتبر السلطة التنفيذية انبثقت عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فهي الهيئة العليا التي تشرف على السلطة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية[4]، وبالتالي اعتبرت كقيادة جماعية للثورة تقوم بشؤون الثورة في الفترة ما بين انعقاد المجلس، كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج مثل هذه اللجنة خمسة أسماء تاريخية هم:

- عبان رمضان: كلف بالتنسيق بين الولايات التاريخية وبين داخل البلاد وخارجها.
- العربي بن مهيدي: كلف بالعمل الغذائي داخل المدن.
- يوسف بن خدة: كلف بالإعلام والاتصالات بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين[5].
- سعد دحلب: كلف بالإشراف على جريدة المجاهد الدعائية.

[1] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 249.
[2] يحي بو عزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 473.
[3] بن براهيم جميلة، إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958- 1962) شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، 2012- 2013، ص 19.
[4] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص 78.
[5] نفسه، ص 80.

- كريم بلقاسم: كلف بالعمل العسكري وقيادة الولاية الثانية.

إن المتتبع لهذه التطورات بعد مدة زمنية قصيرة من عمر الثورة يلاحظ فعلا أن هذا المؤتمر أعطى لجبهة التحرير سلطتها وشرعيتها مما كانت عليه في السنوات السابقة، أي أن الثورة خرجت من خلاله بعقل مدبر معلوم يمثل هذين الاطارين التنظيميين "المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق و التنفيذ"[1].

وفيما يخص العلاقة بين الداخل والخارج فقد قرر بأن تعطي الأولوية للداخل على الخارج، مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة وعلى غرار هذين القرارين الهامين أعطى المؤتمر أعطى المؤتمر أهمية قصوى، للشق السياسي بتنظيم الشعب في القرى والمداشر عن طريق تشكيل الخلايا والمنظمات السياسية والإدارية الى جانب الدعاية والإعلام بنشر الاخبار والأوامر[2].

- كما حدد تفاصيل العلاقة بين الشعب والأقلية الأوروبية[3].
- لقد تولد عن المؤتمر أيضا قرارات عسكرية فكان أبرز قرار هو: الحفاظ على التقسيم الأول للبلاد وإضافة ولاية أخرى في الصحراء، كولاية سادسة وبداية من مؤتمر الصومام أطلق على المنطقة تسمية الولاية وتقسيم الولاية على النحو الآتي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة، وقد عين على رأس كل ولاية قائد برتبة عقيد يساعده ثلاثة نواب برتبة رائد[4].
- أقر مؤتمر الصومام أن الثورة من الشعب والى الشعب وأزال فكرة الدعامة وكان له دور مهم في تنظيم الثورة، وبفضله تخطت الثورة كل العراقيل والصعوبات على المستوى الداخلي، فقام بإنشاء هيئات اجتماعية تعمل على التوعية والتوجيه من أجل أبناء الجزائر، تمثلت في الاتحاد النسائي الذي قام بتوعية المرأة التي

[1] لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص 134.
[2] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص 79.
[3] لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص 136.
[4] -احدادن، مرجع سابق، ص 30.

شاركت في معركة التحرير وكذا النشاط الصحفي والجزائر (جريدة المجاهد الناطقة بلسان الثورة)[1].

- كما استطاع مؤتمر الصومام من تكييف الجهود، ولتصبح القضية الجزائرية قضية دولية من خلال الحصول على تأييد الشعوب والدول المناهضة للاستعمار[2]، على المستوى الخارجي أيضا قام بإنشاء مكاتب لجبهة التحرير الوطني[3].
- ومن هنا نستطيع القول بأن مؤتمر الصومام استطاع أن ينظم الثورة التحريرية[4]، بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش[5].

[1] مصطفى هشماوي، مرجع سابق، 125.
[2] احدادن، مرجع سابق، ص 38.
[3] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 250.
[4] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص 80.
[5] مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 20.

المبحث الثاني: أساليب مواجهة الثورة للاستعمار الفرنسيإعلاميا

لم يكن دخول الاحتلال الفرنسي الى الجزائر بجيش مدمج بمختلف الأسلحة المتنوعة فقط، وإنما كان لديه أيضا ترسانة من الوسائل الاتصالية والإعلامية، والقوى البشرية المؤهلة للعمل الصحفي، وكان ذلك على يد المستعمرين، فلقد كانت تعلم أن تحويل وتغيير الشعب عن أصالته وهويته يستلزم جهدا مضن[1]، يتطلب حشدا لكل ما يمكن حشده من الآليات والوسائل لتحقيق ذلك، وإقتصرت حرية الصحافة آنذاك على الصحف التابعة للإدارة الفرنسية من أجل اغراضها الاستعمارية[2].

وبهذا قيدت الصحف الوطنية آنذاك، وطالما تابعتها بالإيقاف والمصادرة ومعاقبة اللذين يحاولون ممارسة الحرية الإعلامية ضد المستعمر[3].

وبالتالي كانت الصحافة الجزائرية في بداية الثورة التحريرية مضطهدة من طرف السلطات الفرنسية ذلك خوفا منها أن تعمل هذه الصحف على نشر الوعي التحرري، فاختفت معظم الصحف إلا تلك التي تنشط بالسر[4].

وبالتالي كان يجب على قيادة الثورة أن تجابه العدو بنفس السلاح، فكان أهم رد في ما يلي:

1-أ/ ظهور صحيفة المجاهد

بعد مؤتمر الصومام 1956 والذي يعتبر منعرجا حاسما انبثق من رحمه صحيفة "المجاهد"، والتي أصبحت الناطق الرسمي للثورة التحريرية ولسان جبهة التحرير وهو ما سعى إليه قادة الثورة من أجل تشكله من دعاية للثورة على المستوى الوطني والدولي بحيث فرضت عليها الظروف التي شوهت صورة الكفاح الجزائري

[1] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص 150.
[2] نفسه، ص 151.
[3] الغالي العربي، مرجع سابق، 228.
[4] نفسه، ص 227.

بالخارج عبر الاعلام العالمي أن تمتد بنشاطها الى خارج الوطن فأصدرت صحفا في الخارج اتسمت بالسرية للرد على تلك الدعايات، كما دعت الى إثارة الوعي التحرري من أجل جزائر حرة مستقلة[1].

أ-دور صحيفة المجاهدين:

لقد لعبت جريدة المجاهد دورا هاما في كشف دعايات العدو وهكذا فقد تمحورت جل النقاط في هذا الموضوع بما يلي:

ففي أول عدد تكشف "المجاهد" عن محرري الأخبار الفرنسية، وهم أعضاء المكتب الثاني التابع لمخابرات الجيش الفرنسي، ولم يعد أحد يصدق البلاغات التي يختلقها المكتب النفساني الثاني التابع للجيش الفرنسي، وبالتالي فقد استطاعت جريدة "المجاهد"[2] بأن تتصدى للدعاية الاستعمارية بإمكانياتها المتواضعة واستطاعت أن تفند مزاعم الاستعمار، رغم الإمكانيات المتوفرة له والتي جند لها كما علمنا الجيوش من الخبراء[3].

- وبالتالي اعتمدت على فضح الدعاية الاستعمارية وتعرية أساليبها.
- فضح جرائم الاستعمار امام الرأي العام.
- تحصين الشعب الجزائري من الاخبار المزيفة والاحداث الملفقة، و ذلك بقول الحقيقة كاملة عن ما يجري.
- مواجهة الصحافة الاستعمارية على المستوى الدولي[4].
- وهكذا كانت "المجاهد" الناطق الرسمي الحقيقي والفعال لجبهة التحرير الوطني، كما كانت الأمينة على مبادئ الجبهة والمطبقة لها[5].

[1] احمد حمدي، مرجع سابق، ص 155.
[2] نفسه، ص 158.
[3] نفسه، ص 159.
[4] الغالي العربي، مرجع سابق، ص 231.
[5] نفسه، ص 232.

2/ في 16 ديسمبر 1956 ظهرت أول إذاعة جزائرية سرية عبر أمواج الأثير، تعرف بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة، على الساعة الثامنة مساءا[1]. فتظافرت الجهود لمجموعة من الشباب الوطني، لتتمكن من البث الإعلامي.

- وهذا إنجاز آخر للثورة التحريرية في الرد على الادعاءات الفرنسية المعرضة إعلاميا، وإبلاغ صوتها الى الرأي العام الدولي.
- وبالتالي أحرزت جبهة التحرير الوطني مكسبا استراتيجيا بدعم مسيرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي[2].
- وهو ما ساهم في تنوير الراي العام الوطني، وإبلاغ المواطنين بصفة خاصة حقيقة ما يجري من حيثيات الصراع المسلح مع العدو، والعمل على تعبئة الجماهير لتلتف حول الثورة.

[1]قدور، ريان، الإذاعة السرية، صوت الجزائر الحرة المكافحة، التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية، 1956- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 51.

[2]نفسه، ص 52.

المبحث الثالث: جهود الوفد الخارجي في الجانب السياسي، (سياسيا)

1/ المشاركة في مؤتمر باندونج:

قبل التطرق الى المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955، وجب التعريف به وإبراز أهم المبادئ التي جاء بها:

أ/ التعريف بمؤتمر باندونغ:

عقد مؤتمر باندونغ بمدينة باندونغ الإندونيسية ما بين 18- 24 افريل 1955 والذي حضرته وفود 29 دولة إفريقية وآسيوية[1]، واستمر لمدة 06 أيام، وحضرت المؤتمر العديد من الشخصيات البارزة وزعماء الدول، كان من أهم أهداف المؤتمر العمل من أجل توصيد الدول المستقلة حديثا وكذا حركات التحرر[2].

ب/ أهم المبادئ التي جاءت في مؤتمر باندونغ 1955:

- لقد نتج عن مؤتمر باندونغ توطيد العلاقات الشخصية بين بعض زعماء الدول الحاضرة، وبالرغم من الانتماءات السياسية المتعارضة بين الدول إلا أنها لم تحل دون صياغة عشرة مبادئ تعد ميثاقا للعلاقات بين هذه الدول ومن أهمها:
- احترام حقوق الانسان[3].
- سيادة جميع الدول ووحدتها وعدم التدخل في شؤونها.
- تسوية المنازعات بالطرق السلمية.
- تنمية المصالح بينها والتعاون[4].

[1] محمد العربي الزبيري، ج2، مرجع سابق، ص 116.
[2] عبد الوهاب الكيلالي، موسوعة السياسة، ج1، دار الهدى، بيروت، د س، ص 490.
[3] عيسى ليتيم، الكتلة الآفروآسيوية وقضايا لتحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة الماجيستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006، ص 44.
[4] هاجر قحموش، النافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الجزائرية، في المحافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجا، مذكرة الماستر، قسم التاريخ، جامعة بسكرة، 2012، 2013، ص 57.

جـ/ مشاركة جبهة التحرير الوطني ضمن وفد مغربي في مؤتمر باندونغ:

من المعروف ان جبهة التحرير الوطني تمثل الجناح السياسي لجيش التحرير الوطني قبل الاستقلال أي أثناء الثورة التحريرية الكبرى، بدأ نشاطها قبل 01 نوفمبر 1954 بشكل سري، كان هدفها هو استرجاع السيادة الوطنية عبر توصيد الشعب وراء الجبهة، وهو ما أكسبها إشعاعها الاستثنائي خلال تجذرها الشعبي في الداخل وعلى الصعيد الدولي لاعتمادها على سياسة الانفتاح[1].

لقد فتحت مجموعة الدول الافريقية والآسيوية الطرق في تدويل القضية الجزائرية بعد الوطن العربي، وهذا من خلال السماح لممثلين عن جبهة التحرير حسين آيت أحمد– ومحمد يزيد المشاركة في مؤتمرها التأسيسي للكتلة الآفروآسيوية بباندونغ في أفريل1955 وهو ما سيفتح آفاق رحبة أمام تسوية القضية الجزائرية، بالإضافة الى دور مصر في جلب دعم هذه المجموعة لكفاح جبهة التحرير الوطني بعد تعريفها بها، كما لا ننسى الرابط الديني بين الجزائر وبين هذه الدول[2].

كما شاركت الحركة الوطنية الجزائرية في المؤتمر خلال قراءة نص مصالي الحاج الى المؤتمرين.

- إن المشاركة الجزائرية أثمرت توصية هامة تخص حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والتعهد بالسعي لتسجيل المسألة الجزائرية ضمن أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة (1955)[3].

تمخض عن كسب الكتلة الآفروآسيوية تطور عملية تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وبالتالي حققت نصرا دبلوماسيا تلاه الانتصار الحقيقي بتسجيلها، ثم مناقشتها في الدور الحادي عشر (1956)[4].

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 118.
[2] نفسه، ص 120.
[3] عبد الوهاب الكيلالي، مرجع سابق، ص 490.
[4] عيسى ليتيم، مرجع سابق، ص 45.

2/ مساعي تدوين القصبة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

إن في المرحلة الأولى سوف تبرز فيها الجدل الذي يسود مناقشات الدورتين العاشرة والحادية عشر حول إشكالية تسجيل القضية الجزائرية أو من عدمها، ومدى أهلية هيئة الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية باعتبار أن حجج طرفي الخصوم متناقصة.

أ/ الدورة العاشرة، 20 سبتمبر – 20 ديسمبر 1955

هذا الموقفان المتناقضان جعلا الأمم المتحدة في موقع حرج وحيرة من أمرها فيما يخص مسألة تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها أو عدمها، وبعد أخذ ورد توصلت في الاخير أربعة عشر دولة، عضوة في المجموعة الإفريقية الآسيوية الى إعداد رسالة وجهتها الى الأمين العام للأمم بتاريخ 29 جويلية 1955، تؤكد فيها ضرورة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة المنتظر انعقادها في شهر سبتمبر 1955[1]، غير ان مطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة العاشرة كان بين مؤيد ومعارض، إذ رفضه مكتب الجمعية العامة في جلسته 103، وقبلته الجمعية في الجلسة 503، بعد أن أعاد المكتب النظر في دراسته مسألة تسجيل القضية، عندما ضمت دول جديدة صوتها الى جانب مجموعة الدول الافريقية الآسيوية[2].

وبعد اختتام هذه المناقشات التي تعرض فيها المتدخلون المؤيدون منهم والمعارضون للقضية بإسهاب الى الدستور الفرنسي ونظرته للوجود الفرنسي في الجزائر، وكذا ما ينص عليه ميثاق (أ، م) في مثل هذه القضية، تمكنت الدول العربية، وباقي دول المجموعة الافريقية الاسيوية بترجيع الكفة هذه المرة لصالحها، بعد أن عرض موضوع القضية في 30 سبتمبر 1955 على التصويت، وحصل فيه

[1] عبد القادر كرليل، تدويل القضية ج وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية (55- 62)- أطروحة لشهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009، 2010، ص105.
[2] نفسه، ص 106.

على أغلبية نسبية قدرت بـ 28 صوتا ضد 27، فيما امتنعت خمسة دول عن التصويت[1].

تقدمت الهند عن طريق مناوبها السيد كريشنا سنون (K. Mcnon) يوم 25 نوفمبر 1955 بقرار تقترح فيه على هيئة الأمم المتحدة بتأجيل مناقشة القضية الجزائرية الى دورة أخرى، وبهذا القرار صادقت عليه الجمعية العامة، وتراجعت هيئة الأمم المتحدة عن قرارها بتسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة العاشرة[2].

ب/ الدورة الحادية عشرة، 12 نوفمبر الى 08 مارس 1957

كانت هذه الدورة من المنتظر ان تقوم الأمم المتحدة بتسجيل القضية في جدول أعمالها لأنها سجلت في الدورة العاشرة وتم تأجيل مناقشتها، في 12 أفريل 1956 قام مندوبو 17 دولة عربية آسيوية، بطلب الى مجلس الأمن حول خطورة الوضع الذي آلت اليه الحرب في الجزائر[3]، حيث جاء في 18 جوان 1956 بتقديم طلب تدعو فيه هذا الأخير الى إستدعاء أعضائه لعقد اجتماع بناء على نص الفقرة الأولى، المادة 35 من ميثاق الأمم المتحدة، والخروج من هذا الاجتماع باتفاق مشترك يقضي بإدراج القضية في جدول اعمال الدورة الحادية عشرة[4]، ولمتابعة القضية عن كثب، تولى هذه المرة مسؤولية المرافعة عن القضية مندوب إيران بصفته الناطق الرسمي لدى مجلس الأمن، حيث عمل على إثبات الطابع الدولي للنزاع الجزائري، معتبرا أن الجيش الفرنسي يقوم بتقتيل لا يميز بين كبير ولا صغير، ولإثبات صحة النزاع قامت المجموعة الافريقية الآسيوية الى إقناع المجتمع الدولي بأن الوضع في الجزائر تجاوز الحدود. واصبح له انعكاسات على دول أخرى مثل المغرب وتونس وهي مرشحة للانتشار على مستوى القارة الإفريقية[5].

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 304.
[2] نفسه، ص 304، 305.
[3] عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 109.
[4] نفسه، ص 110.
[5] عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 111.

وعلى الرغم من التأسيس القانوني لهذه الحجج، تعذر في المقابل لممثل فرنسا الرد المقنع، مع ذلك فإن مجلس الامن سار في اتجاه فرنسا.

- حيث كان رد بتاريخ 26 جوان 1956 على طلب الدول الثلاثة عشر بالرفض بحجة مجلس الامن غير مؤهل قانونيا للنظر الى القضية[1].
- وفي ظل الجو المفعم بين المؤيد والمعارض للقضية تقدمت 15 دولة، من (مج، د، أ) مرة أخرى في أكتوبر 1956 تطلب فيه إدراج القضية في جدول أعمال الحادي عشر.

إن الجمعية العامة، استمعت الى تصريحات الوفود المختلفة وناقشت القضية، تعتبر أن الحالة في الجزائر تسبب كثيرا من الألم والخسائر في الأرواح البشرية تعبر عن أملها في إيجاد حل سلمي ديموقراطي عادل، مطابق لروح التعاون بالوسائل المناسبةن ووفقا لمبادئ ميثاق "هـ. أ .م"[2].

إن مثل هذه الموقف الذي اتخذته الجمعية العام (أ. م) يعد الأول من نوعه، وتكون من خلاله قد فصلت نهائيا في مسألة مدى أهلية (هـ. م أ) للنظر في القضية، فاسحة في ذلك مجالا واسعا للدبلوماسية "ج" لكسب الحقوق الشعبية ج المشروعة، بعد أن ظلت القضية عالقة في صراع[3]، ونلتمس هذا الطرح من خلال تعليق جريدة المقاومة لسان حال (ج ت و) عن قرار هيئة الأمم المتحدة بعد هذه الصفعة التي سددها الشعب "ج" على فرنسا. وأشعرت الشعب الجزائري بشرعية نضاله وأنها تعترف له بأنه هو صاحب القرار في تقرير مصيره وأن فرنسا لا يحق لها أن تدعي أن الجزائر قطعة من حدودها[4].

[1] جريدة المقاومة القضية أمام هيئة الأمم المتحدة، 12/ 01/ 1997، العدد 05، ط03، ص 06.
[2] المجاهد، تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، 5 سبتمبر 1957، العدد 10، ص 09.
[3] جريدة المجاهد، تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، بتاريخ 5 سبتمبر 1957، العدد 10، ص 09.
[4] جريدة المقاومة الجزائرية، إفتتاحية، انتصرنا حتى في الأمم المتحدة، بتاريخ 16/ 02/ 1957، ط3، العدد 07، ص 01.

رفضت فرنسا هذا القرار واعتبرته بمثابة نكسة وصفعة في وجه وفدها الدبلوماسي. لذا بقيت بدعم من حلفائها الطبعيين وكذا بعض دول أمريكيا اللاتينية التي تدور في فلكها ممسكة بنص القانوني من ميثاق الأمم المتحدة بأن الأمم المتحدة غير مختصة للنظر في القضية، ومعتبرا بأن مسألة تخص فرنسا وحدها لأن ذلك أمرا داخليا ومساسا بسيادة فرنسا[1].

[1] المجاهد، القضية ج للمرة الثانية، ط3، 1 نوفمبر 1957، العدد 11، ص 02.

خلاصة الفصل الثالث:

وفي الأخير ومن خلال رؤيتنا لموقف وردود الفعل الجزائرية، على المشروع الفرنسي بكل مخططاته الخبيثة سياسيا عسكريا وإعلاميا التي ترمي الى إبادة الشعب الجزائري والقضاء على الثورة توصلنا الى عدة نقاط مهمة هي:

- قام جيش التحرير بمساعدة الشعب بعدة عمليات ناجحة ألحقت الكثير من الأضرار بالعدو والتي كان لها الفضل في رفع معنويات الشعب وإقناعه بضرورة الالتحاق بالعمل الثوري مثل معركة الجرف، وهجومات الشمال القسنطيني.
- أنه وبالرغم من التفاوت الكبير بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير في العدد والعتاد إلا أن قادة الثورة استطاعوا مجابهته من خلال اعتماد أسلوب و تكتيك حرب العصابات الذي أرهق الجنود الفرنسيين وبث في نفوسهم الرعب.
- لقد كان الفضل لمؤتمر الصومام في تنظيم الثورة وتسيير الكفاح من خلال إقامته للمجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.
- المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ بمساعدة مصر وبعض الدول الإفريقية والآسيوية كان له الفضل في جلب الدعم الخارجي للثورة الجزائرية، وتعهد هذه الدول بالسعي لتسجيل المسألة الجزائرية ضمن أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- اعتبرت الدول الحادية عشر (جانفي، فيفري 1956)، دورة حاسمة بالنسبة للقضية الجزائرية من خلالها تم مناقشة القضية لأول مرة بعد تأجيلها في الدورة العاشرة.

خاتمـــة

من خلال تعرضنا لهذا الموضوع توصلنا الى ما يلي:

- إن الثورة التحريرية لم تكن وليدة 1954 أو 1945 وإنما تعود جذورها إلى أول يوم حطت فيه أقدام الفرنسيين أرض الجزائر 1830 جوان 14 وذلك بسبب السياسات البربرية الفرنسية المنتهجة ضد المجتمع الجزائري الذي أبدي رفضا مطلقا للمشروع الاستعماري الاستيطاني.
- ساهمت مجازر 8 ماي 1945 بشكل مباشر في تفجير الثورة التحريرية من خلال تداعياتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية في ظل اقتناع الجزائريين بعقم العمل السلمي وضرورة دمج هذا الأخير بالكفاح المسلح.
- ساهمتأزمة التيار الاستقلالي الثوري في دفع الأمور نحو تبني الخيار العسكري خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة وما ترتب عن ذلك من تطورات توجت بإعلان العمل المسلح.
- الثورة التحريرية لم يرتبط تفجيرها فقط بالعوامل الداخلية وإنما كانت أيضا نتيجة تفاعل بين هذه الأخيرة وجملة الظروف الإقليمية والدولية التي ميزت العلاقات العالمية مع نهاية الحرب ع 2.
- مر تفجير الثورة التحريرية بعدة خطوات تحضيرية بداية بتأسيس اللجنة الثورية مرورا باجتماع 22 وصولا الى اجتماع الحسم (اجتماع السنة في 23 أكتوبر 1945).
- خلف تفجير الثورة التحريرية عدة مواقف تراوحت بين الدعم والرفض والتردد.
- أن الاستعمار الفرنسي في حربه ضد الجزائر اعتمد على كل وسائل الحرب النفسية والتي كانت الغاية منها فصل المجاهدين عن الشعب، وزعزعت نفوس الكثير من الجزائريين، وقيامه بعدة عمليات عسكرية مثل عملية العصفور الأزرق ومحاصرة منطقة الأوراس.
- لم يكتفي المستعمر الفرنسي بتطبيق الحرب النفسية فقط، فأنشأ ما يسمى بالمناطق المحرمة وتعميم حالة الطوارئ وإقامة المحتشدات في محاولة منه لتطويق الثورة، والتي كانت لها آثار نفسية وجسدية على الجزائريين.

- لقد قام المستعمر الفرنسي في إطار مكافحة الثورة بإصدار جملة من المشاريع والسياسات الإغرائية ذات بعد نفسي ترمي الى عزل الجبهة وتكوين قوة ثالثة مؤيدة للاستقلال الذاتي في ظل السيادة الفرنسية جندت الحكومة الفرنسية مختلف أجهزة الاعلام، وقيامها بهجمات إعلامية شرسة واسعة النطاق في محاولة لتشويه الثورة والقضاء عليها.
- قام جيش التحرير بمساعدة الشعب بعدة عمليات ناجحة ألحقت الكثير من الأضرار بالعدو والتي كان لها الفضل في رفع معنويات الشعب وإقناعه بضرورة الالتحاق بالعمل الثوري مثل معركة الجرف، وهجومات الشمال القسنطيني.
- أنه وبالرغم من التفاوت الكبير بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير في العدد والعتاد إلا أن قادة الثورة استطاعوا مجابهته من خلال اعتماد أسلوب و تكتيك حرب العصابات الذي أرهق الجنود الفرنسيين وبث في نفوسهم الرعب.
- لقد كان الفضل لمؤتمر الصومام في تنظيم الثورة وتسيير الكفاح من خلال إقامته للمجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.
- المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ بمساعدة مصر وبعض الدول الإفريقية والآسيوية كان له الفضل في جلب الدعم الخارجي للثورة الجزائرية، وتعهد هذه الدول بالسعي لتسجيل المسألة الجزائرية ضمن أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- اعتبرت الدول الحادية عشر (جانفي، فيفري 1956)، دورة حاسمة بالنسبة للقضية الجزائرية من خلالها تم مناقشة القضية لأول مرة بعد تأجيلها في الدورة العاشرة.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): إنشاء الثورية الوحدة والعمل.[1]

القيادة الأولى لجبهة التحرير الوطني الجزائري

أعضاء اللجنة التنفيذية الثورية للوحدة والعمل الذين وقع الإختيار عليهم يوم 23 جوان 1954 من طرف أعضاء لجنة 22 الذين ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري :

1. مصطفى بن بولعيد
2. العربي بن مهيدي
3. رابح بيطاط
4. محمد بوضياف
5. مراد ديدوش
6. كريم بلقاسم

وقد كان أعضاء هذه اللجنة الستة يعملون بالتنسيق مع زملاءهم الذين طلبوا اللجوء السياسي إلى مصر بعد قيامهم بأعمال ثورية في الجزائر ومطاردتهم من طرف الشرطة الفرنسية. وتتكون قائمة هؤلاء الزعماء من :

7. حسين آيت احمد
8. احمد بن بلة
9. محمد خيضر

[1] محمد حربي، مصدر سابق، ص 580.

الملحق رقم (02): اجتماع لجنة 22 [1]

[1] محمد حربي، مصدر سابق، ص 194.

الملحق رقم (03): لجنة الستة.[1]

[1] محمد حربي، مصدر سابق، ص 195.

الملحق رقم (4): بيان أو نوفمبر.[1]

بيـــان فـــاتـح نـــوفـمـبـر 1954

"أيها الشعب الجزائري،

"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

"أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضل بصفة خاصة–نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية".

"فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية –بعد مراحل من الكفاح– قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع– هو خلق جميع الظروف الثورية بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل. أما الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف أخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف أن تتحقق أبداً بين الاقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد إندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا، فإن

[1] أحمد حمدي، مرجع اسبق، ص 571-579.

حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء وهي محرومة من سند الرأي العام الضروري. لقد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الإستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز على أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة!

"أمام هذه الوضعية التي يخشي أن يصبح علاجها مستحيلا ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

"وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية.

"ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم: **جبهة التحرير الوطني.**

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى إعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الإستقلال الوطني بواسطة:

1) إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2) إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2) تجمع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

"إنسجاما مع المبادىء الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

"**ان جبهة التحرير الوطني**، لكي تحقق هدفها، يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي، سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

"إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق".

"وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتجديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة،

وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1) الإعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التى تجعل من الجزائر أرضا فرنسية، وتنكر التاريخ والجغرفيا واللغة والدين والعادات التي يتميز بها الشعب الجزائري.

2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الإعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وأيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

1) فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو إقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الإختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع إتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل".

"أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته. إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو إنتصارك.

"أما نحن، العازمين على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك".

فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية

الملحق رقم (05): تقسيم التراب الوطني[1]

[1] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 77.

الملحق رقم (06): توزيع الأسلحة[1]

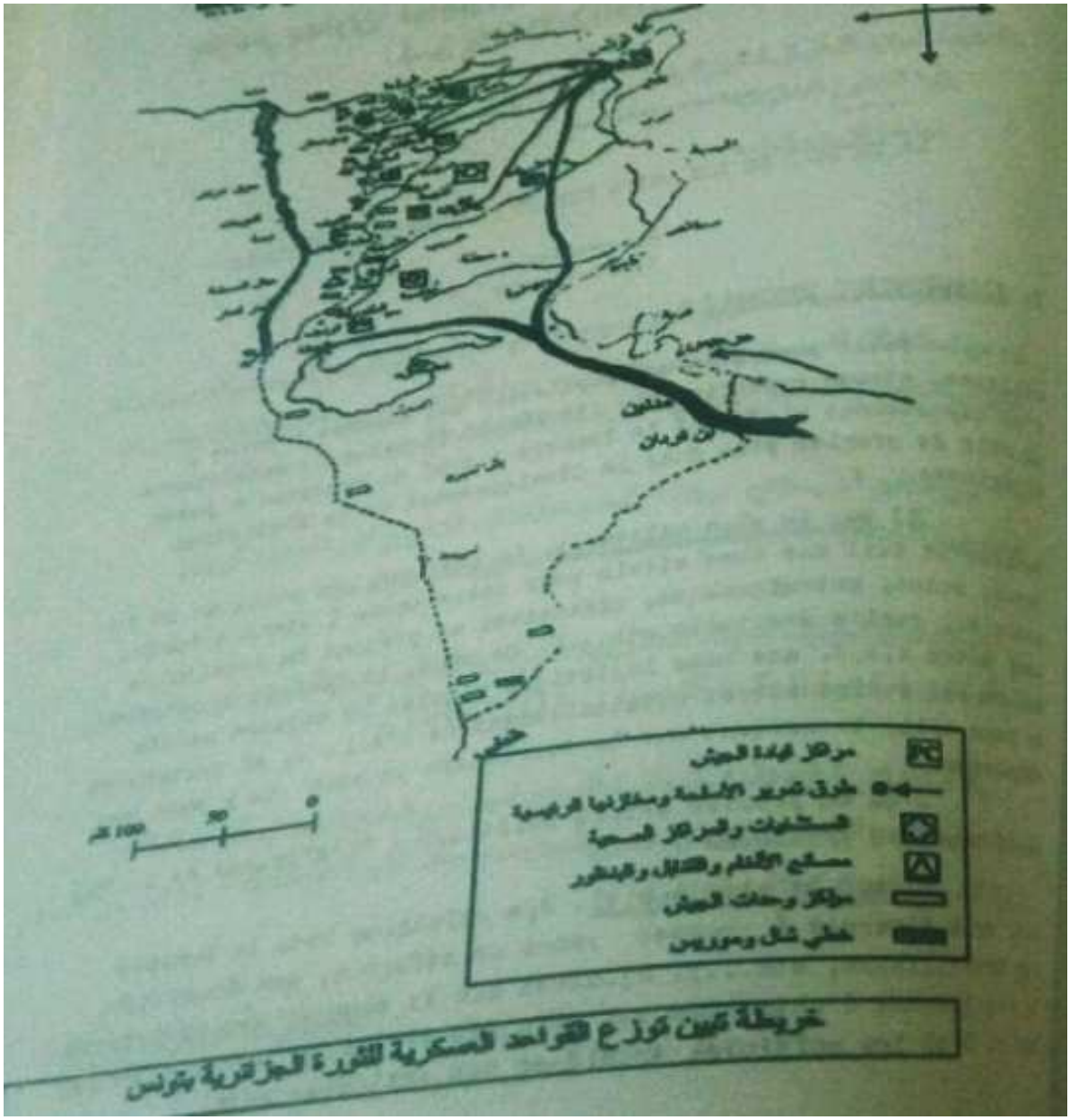

[1] صالح نميش وعبدالله مقلاتي، مرجع سابق، ص 345.

الملحق رقم (07): كيفية توزيع الأسلحة [1]

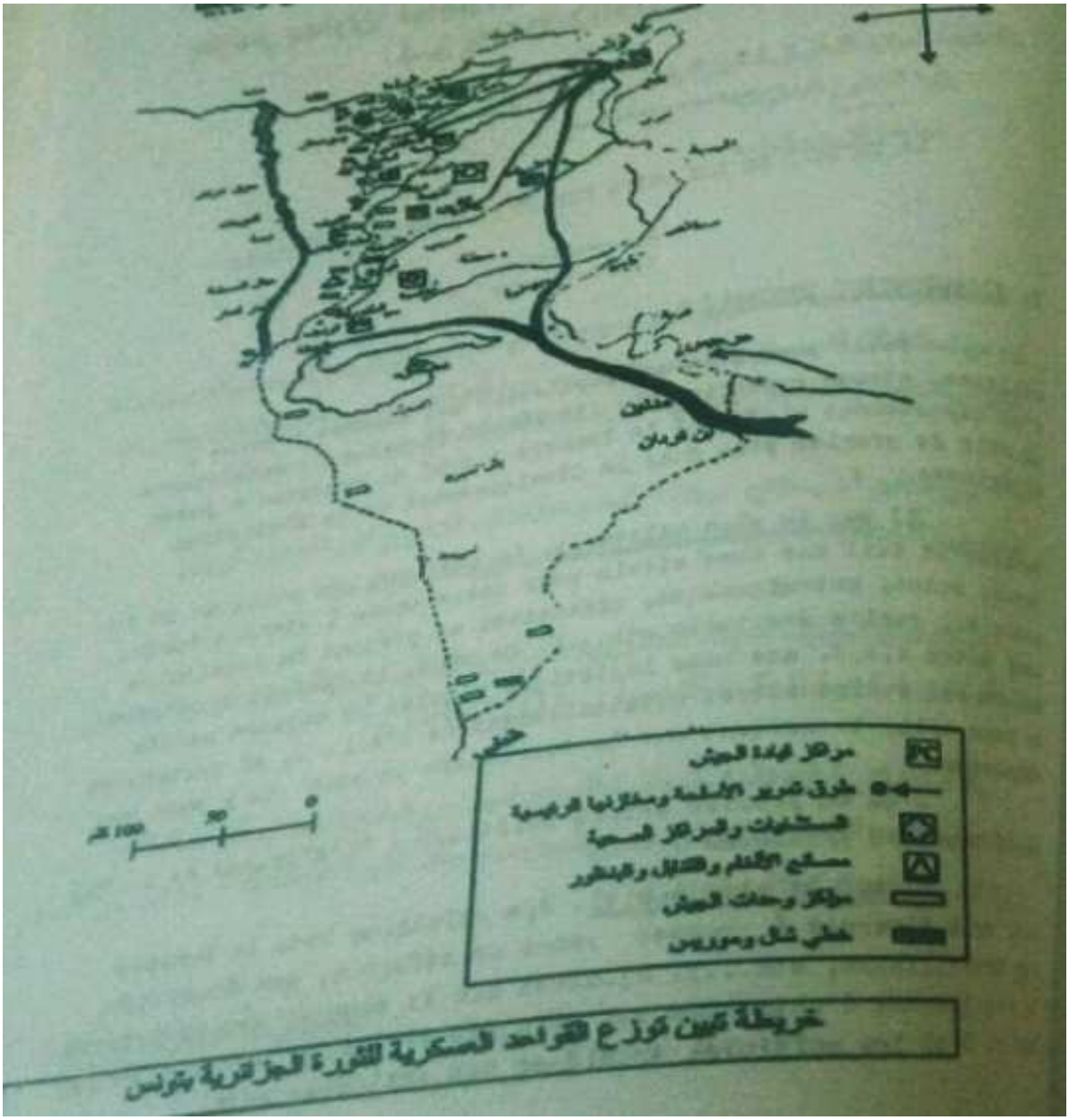

[1] صالح نميش وعبدالله مقلاتي، مرجع سابق، ص 345

الملحق رقم (08): عملية العصفور الأزرق.[1]

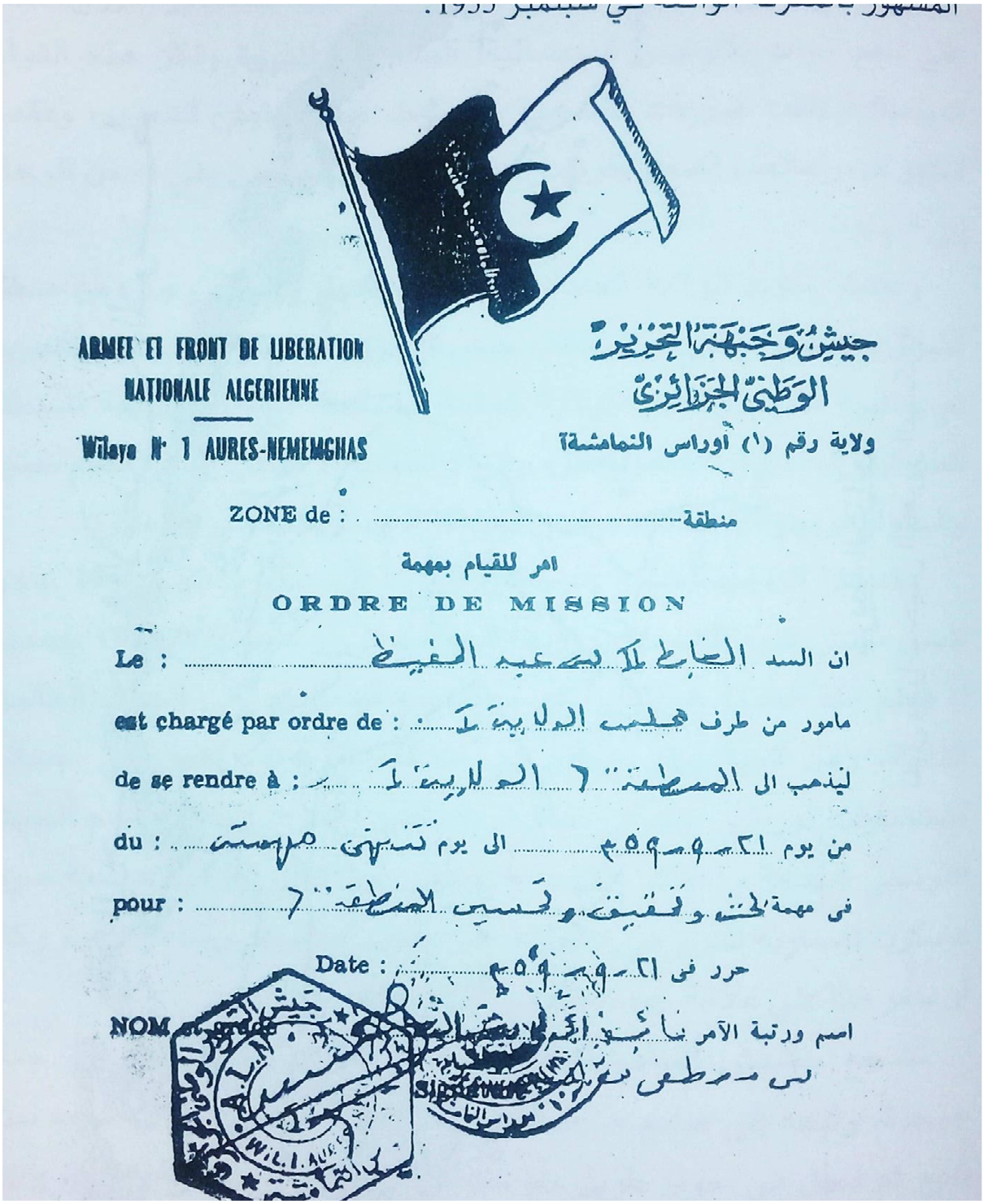

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

ولاية رقم (١) أوراس النمامشة

ZONE de : ..... منطقة

امر للقيام بمهمة

ORDRE DE MISSION

Le : ان السيد الضابط ملاك سعيد الشيخ

est chargé par ordre de : مامور من طرف مجلس الولاية

de se rendre à : ليذهب الى المنطقة ١ الولاية ١

du : من يوم ٢١-٩-٥٩م الى يوم ثلاثين مرست

pour : في مهمة الحش وتفتيش وتحسين المنطقة ١

Date : حرر في ٢١-٩-٥٩م

NOM اسم ورتبة الآمر بالمأمورية

في مركز قيادة المنطقة ١

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 105.

الملحق رقم (09): وحدة الطير الأزرق.[1]

[1] أزواوي عمر، المصدر السابق، ص 77.

الملحق رقم (10): المناطق المحرمة[1]

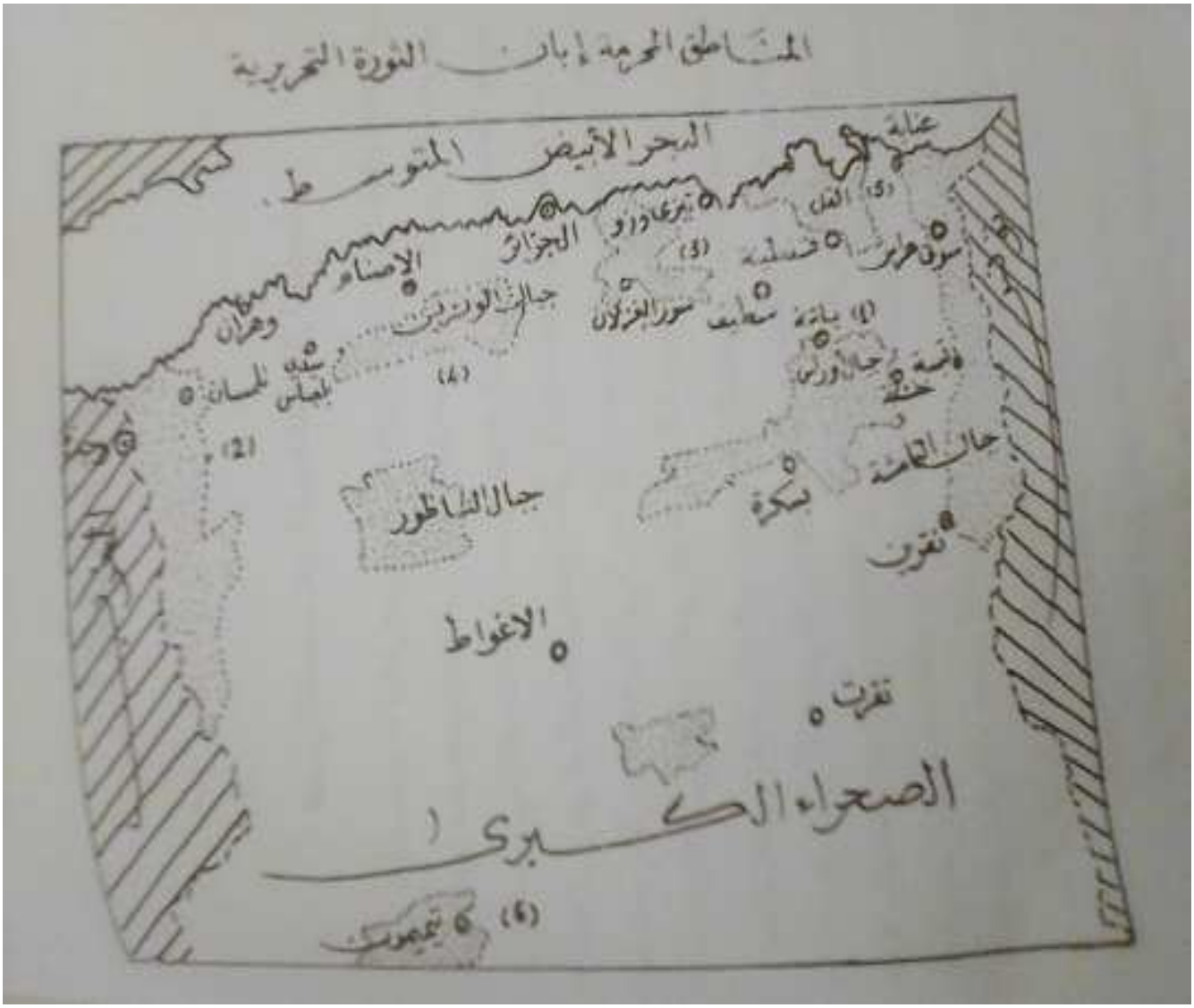

[1] عمار قليل، مرجع سابق، ص 10.

المصادر والمراجع

المصادر بالعربية

القرآن الكريم

1. أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر، د ط، دار العلوم، عنابة، 2012.

2. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988.

3. أزواوي عمر، جومال الطوفان في بلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، تر، العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2013.

4. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطيبة للنشر والتوزيع، المحمدية، 2012.

5. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر، 1994.

6. زدرافكوابيكار، الجزائر شهادة صحافي بوغسلافي في حرب الجزائر، تر، فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

7. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

8. كافي علي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946- 1964)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990.

9. مسعود مجاهد الجزائري، أضواء على الاستعمار الفرنسي، د ط، دار المعارف بمصر.

10. مولود قاسم نايت قاسم ، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر 2007.

11. هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي 2012.

المصادر باللغة الأجنبية:

12. Bou alem Bourguiba ,Les syndicalistes ALGERIEN; CODITION DAHLALE LENGALGER2006.

قائمة المراجع:

1. آتومي جودي ، وقائع الحرب في الولاية الثانية منطقة القبائل (56- 58). ج2، دار ريم للنشر، 2006.
2. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، (1954-1962)، ط1، دار المؤسسة إحدادن، القبة، 2007.
3. برحايل بلقاسم بن محمد ، نور الجزائر الإعلام والاستقلال الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحيات جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، 2003.
4. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 62، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
5. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان، 2010.
6. بوعزيز يحي ، الثورات الجزائرية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
7. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة (54- 62)، ط1، دار الأمة، برج الكيفان بالجزائر، 2000.
8. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.
9. بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية.
10. بومالي أحسن ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، د ط، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، 2010.
11. جبلي الطاهر، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (54- 62)، دار الأمة، بالجزائر، 2015.
12. حريزي موسى بن إبراهيم ، الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة ومفدي زكريا، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 1961.
13. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والاعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

14. خلادي نور الدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، حزب جبهة التحرير الوطني، م ج 3، ج2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قصر الأمم، الجزائر.

15. دبش إسماعيل، السياسة العربية والموقف الدولية اتجاه الثورة، الجزائر، (54-62)، دار هومة، الجزائر، 2009.

16. الديب فتحي ، عبد الناصر والثورة، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت، 1984.

17. رخيلة عامر، 8 ماي 1954، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.

18. رخيلة عامر، 8 ماي، 1954، منعطف الحاسم في مصار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

19. الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث، 1984.

20. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

21. الزركاني خليل حسن ، الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية، دار الكتب والوثائق ببغداد، 2002.

22. زغدود علي، ذاكرة ثورية التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، 2004.

23. زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية، (56-62)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2009.

24. سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية وشكلة السلاح (54- 62)، دار المعرفة، باب الوادي بالجزائر، 2009.

25. سماعل يزوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة مت قبل التاريخ الى الاستقلال، ط 1، دار دزاير أنفو، 2013.

26. شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر.

27. شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي للقضاء الثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز الوطني، 2007.

28. الصغير مريم ، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية (54- 62)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

29. طلاس مصطفى ، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشوري، بيروت، 1982.

30. عباس محمد الشريف ، من وحي نوفمبر مدلات وخطب، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، 2000.

31. عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، (54- 62)، ط2، دار الثقافة، الجزائر، 2013.

32. العربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية، (1954- 1958) دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة، الجزائر، 2009.

33. العسلي بسام ، الله أكبر وانطلقت الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1982.

34. العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، ط1، بيروت، 1984.

35. عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، ريحانة للنشر والتوزيع، القبعة بالجزائر، 2002.

36. فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقين، الى خروج الفرنسي (814 ق م، 1962)، دار العلوم، باتنة، 2003.

37. فركوس صالح بن النبيلي ، تاريخ الجهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة، (1830– 1962)، د ط، دار العلوم، عنابة، 2012.

38. قاسمي إبراهيم، الجرف أهم المعارك، أعمال الملتقى الدوي حول معركة الجرف 27 /28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، 2008.

39. قداش محفوظ ، وتحررت الجزائر، د ط، دار الأمة.

40. قندال جمال ، إشكالية وتطور وتوسع الثورة الجزائرية (54– 56)، ج2، وزارة الثقافة– الجزائر.

41. لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، 2010.

42. مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (54– 62)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954.

43. مقلاني عبد الله ، طاف نجود، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، 2013.

44. ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

45. منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي عن الثورة الجزائرية، (54– 62)، دار التنوير، الجزائر، 2012.

46. النجار فهمي ، الحرب النفسية أضواء إسلامية، ط1، دار الفضيلة، الرياض، 1961.

47. هشماوي مصطفى ، جذور أول نوفمبر في الجزائر، دار هومة للنشر والدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، 2010.

48. يحي جلال ، السياسة الفرنسية في الجزائر، (1830– 1960)، دار المعرفة، القاهرة، 1959.

49. يوسفي محمد ، رهائن الحرية، منشورات مميوني، 2013.

قائمة الرسائل الجامعية (دكتوراه، ماستر، ماجيستر)

1. أعرب مراد ، خطة سوستال لمواجهة الثورة 1955، شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، فرع تاريخ الثورة الجزائرية، (2001- 2002).
2. بوزايد خضراء، معركة الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي، حول معركة الجرف المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي، 27، 28 أكتوبر 2007، الجزائر، منشورات المجاهدين.
3. بن إبراهيم جميلة، إستراتيجية، ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية، (1958- 1962)، شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، 2012- 2013.
4. بن غليمة سهام ، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1958) بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2016- 2017).
5. بن نوي فاطمة، استراتيجية الفرنسية اقتصاديا اجتماعيا من أجل تطويق الثورة (54- 58)، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013، 2014.

قائمة المجلات والدوريات

1. المجلة الأردنية للتاريخ والأثار، موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية، (54- 62)، المجلد 2، العدد 3، 2012.
2. مجلة التراث، عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني لجمعية التاريخ والتراث الأثري، بباتنة، عدد 01، السنة 1986.
3. مجلة الذاكرة، الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، حرب العصابات، العدد 06، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، نوفمبر، 2000، الجزائر، دحو فغرور.
4. مجلة الذاكرة، الدراسات التاريخية للمقاومة، السنة الأولى، العدد 03، المطبعة الجزائرية للمجلات، 1955، الجزائر.
5. مجلة الرؤية، أراء واسهامات الحرب النفسية والدعائية، السداسي الأول، العدد 03.

6. مجلة المرصاد، عين عميد في أوت 1955، قراءات في تاريخ الثورة الجزائرية (هجومات 20 أوت 1955)، العدد01، 2004.
7. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 07، العدد 02، 20 أوت 1955، يوم تاريخي من أيام الثورة نوفمبر المجيدة.
8. مجلة أول نوفمبر العدد، 15.
9. مجلة أول نوفمبر العدد، 17، سنة 1976.
10. مجلة أول نوفمبر العدد، 19، سنة، 1979.
11. مجلة أول نوفمبر العدد، 82، سنة 1987.
12. مجلة اول نوفمبر، الجانب الاعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام، بقلم الحفيظ أمقران، العدد 12، 1975.
13. مجلة اول نوفمبر، شعب تحدى الزمن، 20 أوت 1955، العدد 160 سنة 1998.
14. مجلة أول نوفمبر، معركة الجرف 1955، كما يرويها أحد صايغيها الدرس الذي ظلت تحفظه فرنسا الاستعمارية، العدد 171، 11 ديسمبر 1960، 2007.
15. مجلة اول نوفمبر، مؤتمر الصومام تدويل القضية، العدد 51 و 52.
16. مجلة فصلية محكمة، تصدر عن إدارة الملك عبد العزيز، العدد 04، 4 شوال 1932، موقف الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود من القضية الجزائرية.

قائمة الجرائد

1. جريدة المجاهد، بعد قرار إنشاء المنطقة المحرمة، ج1، العدد 19، 01/ 03/ 1958.
2. جريدة المجاهد، ج3.
3. جريدة المجاهد، مرحلة أخرى في حرب الإبادة، فرنسا نشرع في المنطقة الحرام، ج1، العدد 22، 1958/04/15.

4. جريدة المجاهد، جبهة التحرير الوطني، عدد خاص، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 19/ 09/ 1959.
5. جريدة الأطلس، نوفمبر، العدد 33، 1993.

قائمة الموسوعات ومقالات:

1. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، ط3، المؤسسة العربية للدراسات.
2. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، دار الهدى، بيروت.
3. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، دار الهدى، بيروت.
4. من يوميات الثورة الجزائرية، (1954- 1962)، هدية وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، 1999.
5. الموسوعة العسكرية، الهيثم الأيوبي وآخرون، ج2، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت.
6. والنشر، بيروت 1990.

لقد تعددت الاساليب الثورية لمواجهة السياسة الاستعمارية حيث ركزت على تثبيت الوضع العسكري وتقويته ومد الثورة بالمتطوعين والسلاح وتوسيع اطار الثورة في كافة انحاء البلاد وفي سنة1955اصبحت حرب التحرير واقعا وانظم جيش التحرير الى المقاومة وهكذا تحولت الحرب الى قوة ثورية حيث ساهمت هجومات الشمال القسنطيني في 1955بتقوية السلطة الثورية وفي صيف 1955قام زيغود يوسف بهجوم ضد القوات الفرنسية ردأ على محاصرة منطقة الاوراس وكان هذا القمع مصدرا للكراهية التي لم تترك اي مجال لحل سلمي حيث استقال المنتخبون كما عزم قادة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والمركزيين بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني واكدت الدول العربية تضامنا مع الكفاح المسلح الجزائري وكشفت سياسة فرنسا لمنظمة الامم المتحدة وهكذا عمت الثورة ارجاء الجزائر.

الكلمات المفتاحية: هجومات الشمال القسنطيني /الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري /معركة الجرف /جبهة التحرير الوطني /الكفاح المسلح/

Sommaire

Les méthodes révolutionnaires pour affronter la politique coloniale se sont multipliées, se concentrant sur la stabilisation et le renforcement de la situation militaire, l'extension de la révolution avec des volontaires et des armes et l'élargissement du cadre de la révolution dans tout le pays. En 1955, la guerre de libération est devenue une réalité et l'Armée de libération est devenue une résistance. Au cours de l'été 1955, Zeghoud Youssef a lancé une attaque contre les forces françaises, en réponse au siège de la région d'Aures. Cette répression a été une source de haine qui n'a laissé aucune place à une solution pacifique. La politique de la France à l'égard des Nations Unies est de savoir comment la révolution s'est répandue dans toute l'Algérie.

Mots-clés: Les attaques du nord de Constantine / Union démocratique du manifeste algérien / Bataille d'Al-Jarf / Front de libération nationale / Lutte armée/